

في تقريب مصطلح الحديث



تأليف الفقير إلى الله

الشيخ أنس بن صلاح بن أحمد السامرائي

تقريظ

الشيخ عماد محمد الجنابي

الدكتور مثنى علوان الزيدي



في تقريب مصطلح الحديث

تأليف الفقير إلى الله

الشيخ أنس بن صلاح بن أحمد السامرائي

تقريظ

الشيخ عماد محمد الجنابي **الدكتور مثنى علوان الزيدي**





مقرر لطلاب مشروع الفضيلة العلمي المنهجي

برنامج بناء طالب الحديث النبوي

المستوى الأول لكافة الدفعات

الطبعة الثانية

١٤٤١ هجري – ٢٠٢٠ ميلادي



المقدمات مفاتيح الكتب

وكل باب مقفل لا يفتح إلا بمفتاح

فلا تبخل بقراءة المقدمات

تـقـريـــظ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده وسوله أرسله لهداية الناس وأمره بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما بعد: فإن أشرف العلوم تعلمًا بعد علم الكتاب، تعلم السنة النبوية، فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهي التي فصلت لنا الأحكام، فقيدت المطلق وخصصت العام، ولا يمكن الاستدلال بصحيح السنة إلا بعد معرفة صحيحها من سقيمها ليصح الاحتجاج، وقد وضع العلماء الأوائل ضوابط وقواعد لمعرفة أحوال الحديث النبوي رواية ودراية من خلال سبر أحوال الرواية والراوي، فجاءت كتبهم موضحة لطريق المعرفة بهذا الفن العظيم، فلا يخوض في مثله إلا الفحول من أهل الدراية والدربة المحنكين، هذا وقد طلب مني أخي في الله الشيخ الفاضل أنس بن الشيخ -نحسبه عند الله شهيدا- صلاح بن أحمد البازي السامرائي، أن أقرأ كتابه - نجدة المستغيث في تقريب مصطلح الحديث- فوجدته كتابا نافعا في مضمونه رائعا في ترتيبه ماتعا في مطالعته، فقد لخصه للطالب المبتدئ واختصره اختصارًا غير مخل كي لا يسأم من يطالعه، وقد تناول فيه مهمات هذا الفن العظيم من مفاتيح علم مصطلح الحديث التي يسهل تناولها وفهمها لمن قرأه، ومما زاد هذا التدوين اللطيف قيمة أنه زينه بالأمثلة الوافية التي تدل على كل نوع من الأنواع وهذا فيه زيادة معرفة

للطالب حيث خلت أكثر الكتب المتقدمة -حاشا القليل- من ذكر المثال بل يكتفي بالتعريف تارة أو بالإشارة تارة أخرى، وأيضا لا نغفل على حسن صنيعه من حيث ابتدائه بحديث الرحمة لما فيه من عبرة التراحم بين طلبة العلم وأن العلم هو الرحم التي تربطهم وأن العلماء هم أرحم الناس بالناس، ثم ختم كتابه بحديث المحبة لتزداد المحبة بين طلبة العلم، فالحديثان متصلان بعضهما ببعض، فلا رحمة من غير محبة ولا محبة من غير رحمة، جعلنا الله من المتراحمين المتحابين في الله تعالى، فجزى الله أخانا أنسًا خير الجزاء على ما كتب ودوَّن وجعله في ميزان حسناته، ونفع الله بعلمه طلبة العلم من أهل الحديث النبوي، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه حامدا مصليا

عماد بن محمد بن نايف الجنابي القحطاني

في يوم الاثنين العشرين من شعبان ١٤٤١هـ

الموافق للثالث عشر من ابريل-نيسان ٢٠٢٠

تقريظ لطلاب مشروع الفضيلة

الحمـد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فـإنَّ السـنة النبويـة الشريفـة هـي المصـدر الثـاني لشريعـة الإسـلام بعـد القـرآن العظيم، فهي المبيِّنة لآياته، المفسِّرة لمجمله، الموضِّحة لمشكله، المخصِّصة لعمومه، المقيِّدة لمطلقه، المؤَكِّدة لأَحكامه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

والرسـول ﷺ في بيانـه للقـرآن الكريـم لا ينطـق عـن الهـوى إِنْ هـو إلا وحـي يوحـى، فقـال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2].

فالعلـم بالقـرآن الكريـم والسـنة النبويـة شرفٌ عظيـمٌ، ومنقبـة سـامقة، فمـن الكتاب الكريـم والسـنة المطهـرة وضعـت القواعد، واستُنبطت الأَحكام، وأُقيم الدين.

لهـذا نجـد علـماء الامـة الأشراف بذلـوا أعـز مـا يملكـون في الحيـاة لأجـل خدمـة القـرآن والسـنة؛ ولأنَّ القـرآن الكريـم تكفَّـل الله بحفظـه، صـار العمـل بخدمـة السـنة المطهـرة والمنافحـة عـن الاحاديـث النبويـة أشـقَّ وأدقَّ، والأجـر إنـما يكـون عـلى قـدر المشـقة.

فـبرزت مصنفـات كثـيرة في كل علـوم السـنة، ومـا زالـت تـزداد وتتكاثـر، تنوعـت بـين شـارحٍ وناظـمٍ، وناثـرٍ ومختَـصرٍ، وجامـعٍ ومحقِّـقٍ.

ومـن هـذه المصنفـات الكتـاب الـذي بـين أيدينـا والمُسـمَّى: «نجـدة المسـتغيث في

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣-٤.

تقريب مصطلح الحديث»، لمؤلِّفه فضيلة الشيخ المبارك سليل العلماء النجباء «أنس صلاح السامرائي» جزاه الله خيراً، والذي جاء في وقت حاجة ماسة لطلبة مشروع الفضيلة.

وقد تميَّز الكتاب بالاختصار، والتمثيل، والفوائد، والجمع، حيث جمع فيه عبارات أهم المصنفين في مصطلح الحديث بمنهجية بيَّنها في المقدمة، وهذه أهمُّ ميزة للكتاب، كذلك استخدام الجداول، والمشجَّرات، وهي معينةٌ للتعلُّم.

وبناء على الميِّزات التي حواها الكتاب فقد أصبح منهجاً معتمداً لبرنامج «بناء طالب الحديث النبوي» في «مشروع الفضيلة العلمي المنهجي»، وأُردف بمادة مرئية شارحة للكتاب كاملاً في «ستة عشر درساً»، مدة الدرس «ثلاثون دقيقة»، تنشر أثناء تدريس دفعات البرنامج، زيادة على هذا ملحق أسئلة الطلبة وأجوبة الشيخ والتي تنشر قبل الامتحان النهائي، والذي نسميه امتحان الاجازة والاجتياز، ونقصد بالاجازة: إجازة الشيخ للطلبة الناجحين بالسند المتصل في كتاب: «نزهة النظر»، والاجتياز: هي الشهادة التي يقدمها مشروع الفضيلة، عدا ما أُكرموا به من اجازة بالسند المتصل بحديثي «الرحمة والمحبة»، وذلك في كلِّ دفعة ان شاء الله تعالى.

فنسأل الله العظيم أن يبارك بهذا الكتاب ويجعله صدقة جارية مقبولة لا تنقطع، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. مثنى علوان الزيدي

المشرف العام على مشروع الفضيلة

العراق – بغداد

الإثنين ١ ذي القعدة ١٤٤١هـ

المقدمة



المقدمة

الحمدُ لله المَلِكِ القُدُّوسِ، المُنَزَّهِ عن الأضداد والأنداد، والصلاة والسلام على عبدهِ ورسولِهِ خيرِ المُصطَفَيْنَ من العباد، ورضيَ الله عن صحابته وآل بيته وأزواجه الذين كانوا للشريعة خير عماد، وعن تابعيهم وتابعي تابعيهم بإحسانٍ إلى يوم التناد.

وبعد ؛

فعلم حديث رسول الله ﷺ من أشرف العلوم بعد تعلُّمِ كتاب الله تعالى، فهو مصدر التشريع الثاني بين علوم شريعتنا الغرّاء التي كتب الله لها الهيمنة على سائر الشرائع وعلومها، ووهبها البقاء إذ اختصَّ أمة حبيبه المصطفى ﷺ بخصِّيصَةِ الإسناد الذي وصل به الأحفاد بالأجداد، حتى توارث أهلها الهدي الذي فيه صلاح أحوال دينهم ودنياهم وهُدُوا به إلى سبيل الرشاد.

بالنظر لما يعانيه المسلمون عامَّة، وطلبة العلم منهم خاصَّة في هذا الزمان من أزماتٍ كثيرة أدت إلى عزوف نفر كثير منهم عن قراءة المطوَّلات، ونفورِهِم من مجالس العلم لقصور همَّتِهِم بمتابعة تلك الأمَّهات، وتثاقلهم من بحوث المتأخرين بسبب ما فيها من التسمين والتشعيب، حيث صاروا يؤثرون المختصرات، ويلجأون إلى كتيبات مبهمات لا تحقق لهم نفعا بل لربما أضرَّت كثيراً بمن قرأها دون ملازمة لشيخ يبينها ويفسرها.

وعليه: وجدت من الواجب عليَّ الكتابة فيه بجزء يكون مقتضباً يحقق للطالب رغبته في مطالعة كتاب لطيف لا يَمَلُّ قراءته إن شاء الله، جمعت فيه بين الأصالة والمعاصَرَة بطريقة تُشَوِّقُ الطالب لقراءته كله، حيث يستذكر عبق ذكريات الغابرين، ويَتَنَسَّمُ عبير المعاصرين.

قصدت منه أن يكون العتبة الأولى لطالب علم الحديث، وانتخبته بعناية، ليكون مفتاحًا لذهن الطالب يُهَيِّؤهُ لفهم ما سواه.

فاعتمدت في كتابي هذا على أربعة مصنفات لأئمة هذا الفن ممن توسطوا القرون في التصنيف، إذ توقفت عند الإمام ابن الصلاح المجدد في هذا الفن في القرن السادس الهجري، والذي جمع ما تفرق لدى المتقدمين وجاء به بثوب قشيب نفع الله به طلبة العلم إلى يومنا هذا، سيما وأن كل من جاءوا من بعده: على كتابه عالوا، وفي فلكه داروا، بين شارح ومختصر وناظم، وقد انطلقت من محطته ومقدمته، حتى القرن العاشر حيث توقفت عند السيوطي، فاعتمدت من كتب هذه القرون المذكورة على مراجعها التي لم يُستَغنَ عنها وهي: (مقدمة ابن الصلاح، ونزهة ابن حجر العسقلاني، وفتح المغيث للسخاوي، وتدريب الراوي للسيوطي) وهؤلاء هم أبرزُ المصنفين وأجمَعُهُم الذين اجتمعت في عبارتهم مذاهب جميع الكاتبين في هذا الشأن من المتقدمين والمتأخرين، فلم يأتِ بعدهم من يضيف على ما جاءوا به سوى تشعيب المباحث والمطالب والفصول، والكلام هو ذاته المنقول.

أما الكتاب الذي بين يديك، فقد اعتمدت فيه التالي:

١. انتخاب ما اتفقت عليه عبارات الأئمة المذكورين، ولم تختلف فيه إشاراتهم، بحيث يحفظ الطالب ما لا تناقض فيه ولا تدافع.

٢. جمع وتنظيم ما تفرق من كلامهم في مصنفاتهم، فإن الطريقة السردية التي كانوا عليها، بحكم إملائهم لمصنفاتهم على طلبتهم في الغالب تولِّدُ فَوْتًا لأحدهم في قسم من الأقسام يستدركه في الكلام على قسم لاحق ويشير بالإحالة على السابق، وهذا صعب على الطالب المُبْتدئ.

٣. الاستشهاد بأمثلة تامَّة لكل قسم، دون اجتزاءٍ أو تطريف كما هو الحال ببعض

مصنفات المتقدمين ؛ ومن تلك الأمثلة ما نقل أطرافه الأئمة المذكورون، ومنها جديد لم يذكروه في مصنفاتهم يوافق التعريف الاصطلاحي بدقة، ليتحقق للطالب الفهم والنفع المرجوّ من مادة الكتاب.

٤. بالنسبة لكتاب "فتح المغيث" للإمام السخاوي، فإنه كتاب موسوعي في هذا العلم، وقد أَلَّفَه السخاوي شرحًا لألفية الإمام العراقي، والذي نَظَمَ فيها كتاب ابن الصلاح.

لذلك لم أعمد إلى نقل شرحه وتعليقه على أبيات الألفية، وإنما اعتمدت نقل عباراته المُوضِحةِ لكلام ابن الصلاح، وابن حجر، أو أحدهما في تعريفهم لأقسام الحديث، وتقعيد قواعدها وسرد فوائدها، أو ما حسم به الجدل بين الاثنين في مسألة تحقيقًا لمبدأ اختيار ما اتفقوا عليه، وقد أكون نقلت أحيانًا فوائد زادها على ما ذكره الإمامان من فوائد في بعض الأقسام، لا سيما وأن الحاجة إلى مثل كتابه ماسَّةٌ جدًّاً لكونه لا يُعلَى عليه في هذا الفن.

٥. واستفدت من "التدريب" للسيوطي، طرفًا من الفوائد والموافقات والمسائل المنتخبات لم أبخل على الطالب في نقلها.

وقد عرَضتُ عملي هذا على نُخبَةٍ من الأصحاب الأفاضل أهل الصَّنْعةِ، ليتَعَقَّبوني على بعض ما قد أكون زللتُ به ففعلوا شكر الله لهم وجزاهم الله عني كل خير.

ثم إني لأتقرب إلى الله تعالى بعملي هذا سائلاً إياه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وكتب بكرخ بغداد الفقير إلى الله

أنس بن صلاح بن أحمد البازي السامرائي

١٥/ صفر / ١٤٤١ هجري

١٣ / تشرين الأول / ٢٠١٩ ميلادي

الحديث المسلسل بالأولية

إعلم أيها الطالب الفطِن أن من عادة علماءِنا ومشايخنا أن يُسمِعوا طالب العلم المبتدئ أو الملتحق بمجلسهم حتى لو كان عالماً: الحديث المسلسل بقول: «وهو أول حديث سمعته» ولذا جعلته مطلع كتابي هذا ليكون أول ما تسمعه من شيخك أو أستاذك، فتكون أخذته بشرطه المعتبر.

فأقول مستعيناً بالله تبارك وتعالى: حدَّثني شيخي المحدِّث صبحي بن السيد جاسم بن حُمَيِّد البدري السامرائي «وهو أول حديث سمعته منه» قال: حدثني شيخي المحدِّث عبد الكريم بن السيد عباس الأزَجي الملقب بأبي الصاعقة «وهو أول حديث سمعته منه»، قال: حدثني الشيخ المحدث يوسف الهندي أبو إسماعيل الخانفوري الهزاروي» وهو أول حديث سمعته منه «، عن شيخ الكل في الكل المحدث محمد نذير حسين الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي، عن والده ولي الله الدهلوي، عن عمر بن أحمد بن عقيل، عن عبد الله بن سالم البصري، عن يحيى الشاوي، عن سعيد بن إبراهيم الجزائري المفتي الشهير بـ « قدُّورة »، عن سعيد بن محمد المقرئ، عن أبي العباس أحمد بن حجِّي الوهراني، عن إبراهيم التازي، عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسن المَراغي، عن الإمام عبد الرحيم العراقي، عن أبي الفتح محمد المَيدومي، عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني، عن الإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي، عن إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري، عن أبيه أحمد بن عبد الملك المؤذَّن، عن أبي الطاهر محمد بن محَمِش الزيادي، عن أبي حامد أحمد بن يحيى البزَّاز – بزايين –، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي النيسابوري، عن

سفيان بن عيينة «وهو أول حديث سمعته منهِ» وكل راوٍ فيما تقدم قال عمن روى عنه: وهو أول حديث سمعته منه إلى سفيان بن عيينة حيث يقف التسلسل عنده وينتهي إليه.

قال سفيان بن عيينة: حدثني عمرو بن دينار، حدثني أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الرَّاحمونَ يرحمُهُمُ الرَّحمنُ - تبارك وتعالى - ارحَموا مَن في الأرضِ يَرحَمْكم مَن في السَّماءِ»[1]. رواه أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه. قال ابن حجر في النزهة: «تسلسله ينتهي إلى سفيان بن عيينة فقط، ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وَهِم». النزهة/ ١٠٠.

ملحوظة: ويرويه الصاعقة عالياً عن محمد نذير حسين الدهلوي، ولشيخنا صبحي السامرائي فيه أسانيد لا تحصى كثرة، ولنا فيه أسانيد من غير طريق شيخنا صبحي السامرائي، وهذا الطريق أولاها لتحقق الشرط به والحمد لله رب العالمين.

(١) أحمد في المسند (٦٣٠٠)، أبو داود (٤٣١١).

تعريف بالمؤلفات المتقدمة والمتأخرة

أخي طالب العلم اللبيب: إن معرفة المصنفات المكتوبة في هذا العلم مفيد لطالب العلم لسببين:

الأول: متابعة نشأة هذا العلم وكيف تم التأصيل له وعوامل تطوره، فهي جهود أئمة كبار مثلوا هذه المدرسة وكان لهم الفضل في نشر سنة النبي ﷺ وإحيائها.

الثاني: الربط التأريخي للطالب بهذه المدرسة، لأن طالب العلم لابد له من الارتباط تأريخياً بأعلام هذه المدرسة ومعرفتهم.

وأنا أستعرض لك هاهنا أهم المؤلفات التي صُنِّفَت في هذا الفن بشكل يُيَسِّرُ لك معرفتها ومعرفة مؤلفيها من المتقدمين والمتأخرين.

ت	الكتاب	المؤلف
١	الرسالة/ وهي في أصول الفقه ولكن تذكر هنا لكون الشافعي أول من أشار إلى بعض أنواع الحديث فيها	أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ، توفي ٢٠٤ هـ
٢	المحدث الفاصل / وهو أول كتاب أفرد بالتصنيف مختص بمصطلح الحديث	أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد المشهور بالرامهرمزي، توفي ٣٦٠هـ
٣	معرفة علوم الحديث	أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، توفي ٤٠٥ هـ
٤	الكفاية في فن الرواية	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، توفي ٤٦٣ هـ
٥	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، توفي ٤٦٣ هـ
٦	الإلماع	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي توفي ٥٤٤ هـ
٧	علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح	أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، توفي ٦٤٣ هـ
٨	التقريب والتيسير / وهي رسالة اختصر بها النووي كتاب شيخه ابن الصلاح	محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، توفي ٦٧٦هـ

٩	الموقظة	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، توفي ٧٤٨ هـ
١٠	اختصار علوم الحديث	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي توفي ٧٧٤هـ
١١	المقنع / اختصر فيه مقدمة ابن الصلاح اختصارا لطيفا مع بعض الزوائد والفوائد	سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن، توفي ٨٠٤ هـ
١٢	نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر	الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني توفي ٨٥٢ هـ
١٣	فتح المغيث في شرح ألفية الحديث	شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، توفي ٩٠٢ هـ
١٤	تدريب الراوي شرح تقريب النواوي	الحافظ عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد الشهير بجلال الدين السيوطي، توفي ٩١١ هـ
١٥	قواعد التحديث	جمال الدين بن محمد سعيد الحلاق القاسمي، توفي ١٣٣٢ هـ
١٦	عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر في علم الأثر	العلامة محمود شكري الآلوسي البغدادي، توفي ١٣٤٢هـ
١٧	الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث	العلامة المحدث أحمد محمد شاكر، توفي ١٣٧٧ هـ
١٨	التقريرات السنية على المنظومة البيقونية	العلامة الأستاذ حسن محمد المشاط، توفي ١٣٩٩ هـ

١٩	علوم الحديث ومصطلحه	العلامة الشهيد صبحي إبراهيم الصالح، توفي ١٤٠٧ هـ
٢٠	محاضرات في علوم الحديث	الشيخ الدكتور حارث سليمان الضاري الزوبعي،توفي ١٤٣٦هـ
٢١	دراسة في مصطلح الحديث	الشيخ الدكتور إبراهيم بن نعمة الله ذنون الموصلي
٢٢	تيسير مصطلح الحديث	الشيخ الدكتور محمود أحمد الطحان النعيمي الحلبي

ملاحظة: ثم اعلم أن ممن سوى ما ذكرنا نفر كثير من المتقدمين والمتأخرين لهم أعمال وجهود في مصطلح الحديث طيبة، لها آثارها الملموسة في المكتبة الإسلامية، وإذا تقدم بك الزمان سوف تنهل منها إن شاء الله تعالى.

تعريف بعلم مصطلح الحديث

إليك نبذة سريعة تعرفك بعض الاصطلاحات المستعملة :

- الحديث لغةً: ضد القديم.

واصطلاحاً: ما جاء عن النبي ﷺ، أو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف: كاليقظة والنوم، أو أيام: كالمغازي[١] .

- الخبر: وهو مرادف للحديث، وقيل هو ما جاء عن غيره ﷺ، وأطلق على المشتغل بالأخبار «الأخباري».

- الأثر: وهو من الألفاظ المرادفة للفظين المتقدمين، وحاول البعض تقييده بالمرفوع إلى ﷺ، والبعض قيده بالموقوف على الصحابة رضي الله عنهم[٢] .

وبالعموم فلا مشاحة في استعمال هذه الألفاظ سواء استعملت للمنقول عن النبي ﷺ أو للمنقول عن غيره، وإن كان الأولى فيما يُسندُ إلى النبي ﷺ استعمال لفظ الحديث.

- تعريف علم مصطلح الحديث: التعريف الشائع يقول: معرفة حال الراوي والمروي. بمعنى: معرفة الراوي الذي في سلسلة السند، ومعرفة المروي وهو متن الحديث، والإسناد كما هو معلوم: حكاية طريق المتن، والمتن هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام[٣] .

---

(١) نزهة النظر / ٢٣، فتح المغيث (١ / ٢١)، تدريب الراوي / ١١ – ١٢ .
(٢) تدريب الراوي / ١١ .
(٣) نزهة النظر / ٢٤، تدريب الراوي / ١٠ – ١١ .

ثم عُدِّلَ هذا التعريف بما هو أوضح من قبل علماء القرن الثامن فما بعده إلى يومنا هذا فقالوا: هو علم بقواعد وقوانين، يعرف بها حال الراوي والمروي، صحة أو ضعفا[١].

أقسام وأنواع الحديث

بقي الحديث عند أهله ينقسم إلى « صحيح، وحسن، وضعيف » حتى القرن الثامن الهجري حيث جاء الإمام ابن حجر بتقسيم أكثر نفعاً من حيث الترتيب، والسبب في كون الذين سبقوه لم يقسموه كما قسمه: أنهم كانوا ينظرون إلى تقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد هو تقسيم أصولي أقرب لأصول الفقه من مصطلح الحديث[٢].

والحق: إنهم - أي الأئمة الحفاظ - ليس بينهم خلاف لمن أمعن النظر والتأمل في مؤلفاتهم ويجدهم قد ذكروا تلك الأنواع مفرقة داخل مصنفاتهم، لذا فقد أجاد ابن حجر في ذلك فاتفق ولم يخالف.

والتقسيم المذكور مبين في الجدول التالي:

---

(١) تدريب الراوي / ٥ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٣ .

جدول يُسَهِّلُ التقسيم قبل متابعته

التبويب	التصنيف	التقسيم الرئيسي	التقسيم التفصيلي	الملاحظات
الباب الأول	من حيث وروده أي وصوله إلينا	١ - متواتر ٢ - آحاد	المتواتر: إما لفظي، أو معنوي الآحاد: مشهور، وعزيز، وغريب	المتواتر مقطوع بصحته بلا خلاف، أما المشهور والعزيز والغريب فبحسب النظر إلى الإسناد والمتن حتى يحكم له بالصحة أو الحسن أو الضعف
الباب الثاني	من حيث الإسناد لقائله أو نسبته إلى قائله	١ - المرفوع ٢ - الموقوف ٣ - المقطوع	المرفوع: إما قولي، أو فعلي، أو تقريري. الموقوف: إما قولي، أو فعلي، أو تقريري. المقطوع: إما قولي، أو فعلي.	لايلزم من كونه مرفوعا أو موقوفا، أن يكون صحيحا أو ضعيفا إلا بعد النظر بإسناده ومتنه
الباب الثالث	من حيث القبول والرد	١ - صحيح ٢ - حسن ٣ - ضعيف ٤ - موضوع	الصحيح: صحيح لذاته، وصحيح لغيره. الحسن: حسن لذاته، وحسن لغيره. الضعيف: أنواعه كثيرة تتبع في تعددها تعدد أصناف العلل المنصوص عليها، وشر أنواعه هو (الموضوع)	الصحيح: يجب العمل به. الحسن: في الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور. الضعيف: لا يحتج به والعمل به في حال انعدام الدليل الصحيح فيه خلاف واسع. الموضوع: تحرم روايته إلا لبيان كذبه، ولا يجوز العمل به بحال.

الباب الرابع	لصفة من صفات الإسناد	١ - المسلسل ٢ - المُدَبَّج	وهي أقسام لا تتعدد من حيث التقسيم ولكن تتعدد من حيث النوع	النوعان يحتملان القبول أو الرد فلا يعني التسلسل صحة الحديث كما لايلزم من التدبيج صحة أو ضعفا
الباب الخامس	ألقاب لعلوم ميدانها المتون	١ - غريب الحديث ٢ - مختلف الحديث ٣ - الناسخ والمنسوخ	أقسام لا تتعدد	غريب الحديث: المراد به غريب الألفاظ التي ترد في بعض الأحاديث. ومختلف الحديث: ورود حديثين متضادين في المعنى ظاهرا فيوفق بينهما. وأما النسخ فهو الإزالة على ما سأبينه في محله

الباب الأول

الحديث من حيث وروده أو وصوله إلينا



الباب الأول: الحديث من حيث وروده أو وصوله إلينا

الأول من أقسام الحديث: «المتواتر»

وهو ما رواه كثرة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، ومن شرطه استمرار روايته برواية الجمع عن الجمع إلى منتهاه[١]، وأن يكون مستند انتهائهم الحس وهو السماع والمشاهدة وليس العقل الصرف[٢]، ولا حصر لهذا الجمع أو الكثرة بعدد بعينه، ولكنهم أكثر مما يلزمه شرط المشهور أو المستفيض الذي قد يرويه الثلاثة أو الأربعة والخمسة [٣].

حكمه: القبول بلا خلاف لإفادته العلم الضروري [٤].

أقسامه:

١ - المتواتر اللفظي: ومثاله: حديث « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعَدَهُ مِنَ

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٣، نزهة النظر / ٢٤.
(٢) نزهة النظر / ٢٤ - ٢٥، فتح المغيث (٣ / ٣٩٩ - ٤٠٥) .
(٣) نزهة النظر / ٢٤ - ٢٥ .
(٤) قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨/٤٨-٤٩) فلفظ المتواتر: يراد به معان؛ إذ المقصود من المتواتر ما يفيد العلم لكن من الناس من لا يسمي متواترا إلا ما رواه عدد كثير يكون العلم حاصلا بكثرة عددهم فقط ويقولون: إن كل عدد أفاد العلم في قضية أفاد مثل ذلك العدد العلم في كل قضية وهذا قول ضعيف. والصحيح ما عليه الأكثرون: أن العلم يحصل بكثرة المخبرين تارة وقد يحصل بصفاتهم لدينهم وضبطهم وقد يحصل بقرائن تحتف بالخبر يحصل العلم بمجموع ذلك وقد يحصل العلم بطائفة دون طائفة. وأيضا فالخبر الذي تلقاه الأئمة بالقبول تصديقا له أو عملا بموجبه يفيد العلم عند جماهير الخلف والسلف وهذا في معنى المتواتر؛ لكن من الناس من يسميه المشهور والمستفيض ويقسمون الخبر إلى متواتر ومشهور وخبر واحد.

النَّار »[١]. فإنه رواه عن رسول الله ﷺ نحوا من ستين صحابياً، ومن أهل العلم من قال بأكثر من هذا العدد.

٢ - المتواتر المعنوي: ومثاله: الأحاديث الدالَّة على المسح على الخفين، فإنها تباينت ألفاظها، وتعددت حوادثها، ولكنها اتفقت في المعنى والدلالة، وهي روايات منقولة عن رسول الله ﷺ من أكثر من أربعين صحابياً[٢].

الثاني من أقسام الحديث: «الآحاد»

ويضم ثلاثة أنواع: **المشهور، والعزيز، والغريب « الفرد »**، وإنما سمِّيَت هذه الأنواع آحاداً تمييزاً لها عن المتواتر الذي يفيد العلم الضروري لكونه مقطوع بصحته، بخلاف هذه الأنواع إذ لا يلزم من كون الحديث مشهوراً أو عزيزاً: أن يكون صحيحاً أو ضعيفاً إلا بعد البحث والتحري، كما إنه لا يلزم من كون الحديث غريباً (فرداً) أن يكون ضعيفاً فهذا كله يرجع إلى ما ذُكِرَ من إعمال النظر والبحث والتحري في أسانيدها ومتونها.

المشهور: ويسمِّيهِ البعض « المستفيض »[٣] وهو ما رواه جمع لا يبلغ عديدهم حدَّ التواتر، وقد قيَّدَ البعض عدده بالثلاثة أو الأربعة فصاعداً دون عدد المتواتر، وشرطه استمرار شهرته في جميع طبقاته[٤].

---

(١) البخاري (١٠٥، ١٠٦)، مسلم (٢، ٤).

(٢) فتح المغيث (٣ / ٣٩٧ - ٤٠٥).

(٣) قال الامام الجويني في المنخول (ص٣٣٣) قال الأستاذ أبو اسحق الخبر ينقسم إلى متواتر ومستفيض وآحاد فالمستفيض ما اشتهر فيما بين أئمة الحديث وذلك يورث العلم كالتواتر وليس الأمر كذلك فإن المستفيض إذا لم يتواتر تصور فيه التواطؤ والغلط إذ العدل لا يستحيل منه الكذب.

(٤) نزهة النظر / ٢٨، فتح المغيث (٣ / ٣٨٧ - ٣٩١) .وقال الامام البزدوي في أصوله(٢/٣٦٨) المشهور ما كان من الآحاد في الأصل ثم انتشر فصار ينقله قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب،

صوره وأمثلتها: له صور عدة أهمها :

الأولى: مشهور اصطلاحي: مثاله: « إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعُهُ مِنَ العِباد، وَإِنَّما يَقْبِضُ العِلمَ بِقَبْضِ العُلَماء »[(١)] فإنه مشهور وفق الضابط الوارد في تعريفه أي في جميع طبقاته، فقد رواه عن النبي ﷺ أربعة من الصحابة، وعنهم أربعة من التابعين، وتتابع على ذلك.

الثانية: مشهور بين المحدثين: مثاله: « قَنَتَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو علَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ »[(٢)] فإنه رواه عن النبي ﷺ، أنس بن مالك، ولكن رواه عن أنس أربعة من التابعين، وعنهم أربعة وتتابع على ذلك.

الثالثة: مشهور بين أهل الحديث وبين الناس: مثاله: « المُسلِمُ مَن سلِمَ المُسلِمون مِن لِسانِه ويَدِه »[(٣)] .

العزيز: يمكن القول بأن حدَّه أن لا يكون غريبا، إذ تتفق عبارة أهل العلم على أنه ما رواه اثنان عن اثنين من ابتداءه إلى منتهاه[(٤)]، وسمِّيَ بذلك لقلة وجوده فالمراد بالعزيز ما عزَّ وجوده، وقيل لأنه قويَ بمجيئه من طريق أخرى.

وهم القرن الثاني بعد الصحابة - رضي الله عنهم -، ومن بعدهم وأولئك قوم ثقات أئمة لا يتهمون فصار بشهادتهم وتصديقهم بمنزلة المتواتر حجة من حجج الله تعالى حتى قال الجصاص: إنه أحد قسمي المتواتر، وقال عيسى بن أبان: إن المشهور من الأخبار يضلل جاحده، ولا يكفر مثل حديث المسح على الخفين وحديث الرجم وهو الصحيح عندنا؛ لأن المشهور بشهادة السلف صار حجة للعمل به كالمتواتر فصحت الزيادة به على كتاب الله تعالى، وهو نسخ عندنا.

(١) البخاري (١٠٠)، مسلم (٤٩٣٤) .

(٢) البخاري (٢٩١٧)، مسلم (١١٢٧) .

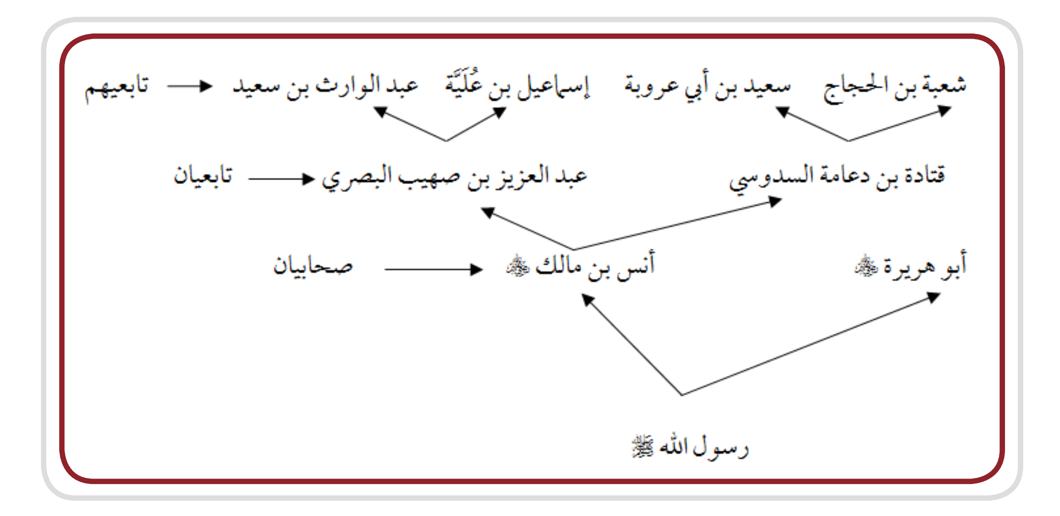
(٣) البخاري (١٠ - ١١)، مسلم (٨٢ - ٨٣) .

(٤) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٥، نزهة النظر / ٣٠، تدريب الراوي / ٤٥٤ .

مثالـه: حديث: « لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِه ووالدِه »[١].

رواه البخاري ومسلم عن أنس، وهو عند البخاري عن أبي هريرة. فهذان صحابيان، وقد رواه عن أنس تابعيان، وعنهما اثنان أيضا.

تسلسل يوضح حالة العزيز في إسناد الحديث المتقدم



علماً أنه رواه عن أبي هريرة اثنان هما (عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف)

فـائــدة: قال السيوطي: « قد يكون الحديث أيضاً عزيزاً مشهوراً: قال الحافظ العلائي فيما رأيته بخطه: حديث « نَحنُ الآخِرونَ السَّابِقون يَومَ القِيامَة »[٢] الحديث: عزيز عن النبي ﷺ، رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وأبو هريرة رضي الله عنه، وهو مشهور عن أبي هريرة، رواه عنه سبعة: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو حازم، وطاووس، والأعرج،

(١) رواه البخاري (١٤، ١٥) مسلم (٨٨).
(٢) البخاري (٨٥٠، ٨٧٠) مسلم (١٤٥٧).

وهمام، وأبو صالح، وعبد الرحمن مولى أم برثن»[١].

الغريب: ويسمَّى الفرد أيضاً، ولكن ليس كل فرد غريب، وليس كل غريب صحيح على ما قرره ابن الصلاح وابن حجر، ومذهبهما الصواب[٢]، لأن من الأفراد ما يضاف إلى البلدان كتفرد أهل مكة مثلا أو تفرد أهل الشام. ويمكن القول: بأن الغريب ما تفرد بروايته واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند[٣]، وأمام هذا التعريف لا بدَّ من التمييز بين نوعين من التفرد.

الأول: الفرد المطلق أو «مطلق الغرابة»: مثاله: حديث النهي عن بيع الولاء وهبته[٤] عن رسول الله ﷺ؛ تفرد به عبد الله بن دينار (تابعي)، عن ابن عمر (صحابي).

وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد، كحديث شُعَبِ الإيمان[٥]، فإنه تفرد به: أبو صالح (تابعي)، عن أبي هريرة (صحابي)، وتفرد به عبد الله بن دينار (تابعي)، عن أبي صالح (تابعي).

الثاني: الفرد النسبي أو «الغرابة النسبية»: مثاله: حديث: أم زرع[٦]، برواية الطبراني في «المعجم الكبير» إذ ساقه من رواية: عبد العزيز بن محمد و من رواية عباد بن منصور - فرقهما - وكل واحد منهما عن: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

صار التفرد هاهنا نسبيا لسوق الطبراني الحديث عن اثنين من الرواة في طبقة

---

(١) تدريب الراوي / ٤٥٨.
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٥، نزهة النظر / ٣١ و ٣٧.
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٥، نزهة النظر / ٣١ - ٣٢.
(٤) البخاري (٢٤١٨) مسلم (٢٨٤٩).
(٥) مسلم (٨٦) ابن حبان في صحيحه (١٦٦) ونص الحديث: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان».
(٦) البخاري (٤٨٩٥) مسلم (٤٥٨٥).

واحدة، وقد أُسْقِطَ من الإسناد عبد الله بن عروة .

والمحفوظ: ما أخرجه الشيخان: من رواية عيسى بن يونس، عن هشام، عن أخيه عبد الله، عن أبيه عروة، عن عائشة.

الباب الثاني

الحديث باعتبار إسناده لقائله



الباب الثاني: الحديث باعتبار إسناده لقائله

وهو الذي يندرج تحته ثلاثة من أنواع الحديث هي: **المرفوع، والموقوف، والمقطوع**.

الثالث من أقسام الحديث: «المرفوع»

هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قوله، أو فعله، أو تقريره[١]، وبهذا يتضح أن السنة المنقولة عنه ﷺ قولية، وفعلية، وتقريرية، وتَركِيَّة[٢]. ولا يلزم أن يكون صحيحا بمجرد رفعه، فشأن صحته وضعفه ترجع إلى البحث والتحري.

صور المرفوع:

المرفوع القولي: قول الصحابي: سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا. كقول أبي عبس: سمعت النبي ﷺ يقول: «مَن اغبَرَّت قدماه في سبيلِ اللهِ حرَّمه اللهُ على النَّارِ»[٣].

المرفوع الفعلي: قول الصحابي: رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا. كقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه: ارتَقَيتُ فَوقَ ظَهرِ بَيتِ حَفصَةَ لِبَعضِ حاجَتِي، «فَرأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدبِرَ القِبْلَة، مُسْتَقبِلَ الشَّام»[٤].

المرفوع التقريري: قول الصحابي عن نفسه: فعلت كذا أو فعل فلان بحضرة النبي ﷺ كذا فلم ينكره. كقول جابر رضي الله عنه: «كُنَّا نَعزِلُ، وَالقُرآنُ يَنزِلُ»[٥].

المرفوع حكماً: ويدخل في المرفوع الحديث الذي يقول فيه الصحابي: من السنة كذا، وأمرنا بكذا، كقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «مِنَ السُّنَّةِ إذا قال المُؤَذِّنُ في أذانِ الفجرِ:

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٢٨، نزهة النظر / ٨٣.
(٢) وهذه مسألة أصولية مفيدة لطالب العلم سيأتي الكلام فيها.
(٣) البخاري (٨٨٠) ابن حبان في صحيحه (٤٦٧٤).
(٤) البخاري (١٤٦ و ٢٩٥٢) مسلم (٤١٧).
(٥) مسلم (٢٦٨٦) الترمذي (١٠٩٢).

حيَّ على الفَلاحِ، قال: الصَّلاةُ خَيرٌ من النَّوم »[١]، وكذلك قوله: « أُمِرَ بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة »[٢].

السنة التركية: والترك: هو عدم فعل المقدور عليه[٣]، ولا يدخل فيها عدم فعل غير المقدور عليه، وهذه المسألة من المسائل الأصولية ذات الصلة بمقاصد الشريعة وهي من الأهمية بمكان، ويراد بها: الترك التشريعي، وهو نوعان:

الأول: ما قد يكون خاصًّا بالنبي ﷺ.

الثاني: ما قد يكون تركه له ﷺ، عامًّا له ولأمته وهو الترك الراتب، وهو محلُّ الاقتداء[٤].

ويُقَسَّمُ إلى خمسة أقسام لا نريد الإسهاب فيها تخفيفاً على الطالب، فنذكرها بإيجازٍ كما في الجدول التالي[٥]:

ت	القسم وموضوعه	المثال
١	الترك الجِبِلِّي أو العادِيّ	تركه ﷺ أكل الضَبّ
٢	الترك الخاصّ به ﷺ	تركه ﷺ أكل الثوم
٣	الترك المصلحي: ما يرجع إلى مصلحة شرعية	تركه ﷺ قتال المنافقين سدًّا لذريعة التنفير
٤	الترك البياني: بياناً للشرع	تركه ﷺ الأذان والإقامة للعيدين

(١) صحيح ابن خزيمة (٣٧٨) السنن الكبرى للبيهقي (١٨٣٣).
(٢) البخاري (٥٨٩) مسلم (٥٩٥).
(٣) سُنَّةُ التَّرك ودلالتها على الأحكام الشرعية، محمد الجيزاني / ٢٣.
(٤) سُنَّةُ التَّرك، محمد الجيزاني / ٣٧.
(٥) لمزيد من التفصيل ينظر: سُنَّةُ التَّرك، محمد الجيزاني / ٣٢ - ٣٧.

٥	الترك لعدم القدرة عليه	وهذا لا يسمَّى تركًا

الرابع من أقسام الحديث: «الموقوف»

هو ما أضيف إلى الصحابي من قوله، أو فعله، أو تقريره، والصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة[١]. ولا يدخل فيه ما أشرنا إليه من قول الصحابي: من السنة كذا، أو أمرنا بكذا.

مثاله:

١ . ما رواه البخاري، من قول أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه: « واللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَن فَرَّقَ بيْنَ الصَّلاَةِ والزَّكَاةِ، فإنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، واللَّهِ لو مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ علَى مَنْعِهِ»[٢].

٢ . ما رواه أحمد والحاكم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال:« أمَانَانِ كانا عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: فَرُفِعَ أَحَدُهما، وبَقيَ الآخر، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾[الأنفال]»[٣].

(١) نزهة النظر / ٨٨ .
(٢) البخاري (١٣٤٦) مسلم (٥٤) .
(٣) مسند أحمد (١٩٠٧١) المستدرك للحاكم (١٩٣٢) .

مسألة مهمة في الموقوفات التي لها حكم الرفع:

ذكرت في المرفوع طرفا من هذه الروايات، وأعرض هنا لنمط آخر يقع فيه اللبس، فبعض الروايات التي تروى عن الصحابة مما يتعلق بشأن من شؤون الغيب كأخبار الأمم الغابرة، أو مما يقع بين يدي الساعة، وغيره مما لا يقال فيه بالظن والاجتهاد، يُرَدُّ ولا يُقبَلُ إلا بقيدين معتبرين وضعهما العلماء في هذا الشأن، وهما:

الأول: سلامته إسناداً ومتناً من العلل.

الثاني: أن يكون الصحابي راوي الحديث ممن لم يشتغل بكتاب أهل الكتاب، ولم يأخذ عنهم[(١)].

مثاله:

١ .حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أتى عرافًا أو كاهنًا، يؤمنُ بما يقولُ ؛ فقد كفر بما أُنزل على محمدٍ »[(٢)].

٢ . حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أنه قال لبنيه عند الموت: «اذكُرُوا صَاحِبَ الرَّغِيف »[(٣)]. وذكَّرَهم بصاحب الرغيف وهو من رهبان بني إسرائيل ممن كانوا قبلنا، وأبو موسى الأشعري لم يشتغل بكتاب أهل الكتاب ولم يأخذ عنهم أو ينظر في كتبهم، والرواية منقولة بسند رجاله ثقات فهي مقبولة ولها حكم الرفع مع كون أبي موسى لم يصرِّح بالسماع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

واستعمل كثير من المحدثين أيضا حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « تُقَاتِلونَ قَوماً صِغارَ

(١) نزهة النظر / ٨٤ ، تدريب الراوي / ١٤٥ - ١٤٦ .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٩٨١٥) ، المطالب العالية لابن حجر (٢٥٥٧) .
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٥٤٦) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٩١٦) .

الأعيُن »[١]، هذا الحديث يصرِّحُ فيه أبو هريرة بالسماع من رسول الله ﷺ وإنما ذكره أهل العلم كنموذج مما لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد، وإلا فهو ليس من النوع المعني في المسألة.

الخامس من أقسام الحديث: «المقطوع»

هو ما جاء عن التابعي، أو ما ينتهي إليه بمعنى: ما أضيف إلى التابعي من قوله أو فعله[٢]، والتابعي هو من صحب الصحابي أو لَقِيَهُ، والتابعون طبقات، أجلُّها: أئمة كبار التابعين.

مثال المقطوع القولي:

١ . قول الحسن البصري: « ثَلاثَةٌ لَيسَت لَهُم حُرمَةٌ في الغِيبةِ: فَاسِقٌ يُعلِنُ الفِسْق، والأميرُ الجائِرُ، وصَاحِبُ البِدعَةِ المُعلِن البِدعَة»[٣].

٢ . قول سعيد بن المسيِّب بن حزن، عندما رأى رجلاً يعبث بلحيته أثناء الصلاة: «لَو خَشَعَ قَلبُهُ لَخَشَعَتْ جَوارِحُه»[٤].

ومثال المقطوع الفعلي:

عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: «كَانَ مَسْرُوقٌ يُرخِي السِّتْرَ بينَهُ وبَيْنَ أهلِهِ ويُقبِلُ على صلاتِهِ ويُخَلِّيهِم ودُنيَاهُم»[٥].

---

(١) البخاري (٢٧٩٢) ، مسلم (٥٢٩٤) .
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٣٠ ، نزهة النظر / ٩١ ، تدريب الراوي / ١٤٦ .
(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٦٥٠٣) ، ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا (٩٤) .
(٤) مصنف عبد الرزاق (٣١٩٩) مصنف ابن أبي شيبة (٦٦٩٢) ، الزهد لابن المبارك (١١٧٣).
(٥) حلية الأولياء (٢ / ٩٦) . ينظر الواضح الميسر ، عماد محمد الجنابي / ٢٣ .

الباب الثالث

الحديث من حيث القبول والرد



الباب الثالث: الحديث من حيث القبول والرد

الفصل الأول: المقبول

وتحته قسمان هما: الصحيح، والحسن

عَلِمْتَ أخي طالب العلم وفَّقَكَ اللهُ وإيَّايَ: إن الحديث ينقسم عند أهله إلى: (**صحيـح، وحسـن، وضعيـف**) وإن من الضعيف: **الموضـوع**، وهو: شرُّ أنواعه.

ثم مع تقدُّمِ الدراسات في هذا المجال، أدخل بعض العلماء اصطلاحات تتماشى مع حاجة الطالب لفهم قواعد هذا العلم، فصار التقسيم تفصيلياً لرُبَما قُسِّمَ النوع الواحد إلى: نوعين بحسب مقتضى الحال وفق الضوابط المنصوص عليها.

تـذكيـــر: لدى الكلام على (الآحاد) ذكرت أن لا يحكم لها بصحة أو ضعف إلا بعد البحث والتحري في السند وفي المتن، إذن القبول والرد هو لما كان من الحديث من جنس «**المشهور، والعزيز، والغريب**».

السادس من أقسام الحديث: «الصحيح»

وينقسم الصحيح إلى قسمين أوضحهما على النحو التالي تيسيراً على الطالب:

الحديث الصحيح[(١)]

الحديث الصحيح لذاته: وهو الحديث الذي يرويه العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذّاً ولا معلَّلاً.

شروط الصحيح لذاته:

١ – الاتصال .

٢ – عدالة الراوي .

٣ – ضبط الراوي .

٤ – السلامة من الشذوذ .

٥ – السلامة من العلة .

أقسام الصحيح لذاته:

١ – صحيح اتفق عليه البخاري ومسلم .

٢ – صحيح أخرجه البخاري دون مسلم .

٣ – صحيح أخرجه مسلم دون البخاري .

٤ – صحيح على شرطهما ولم يخرجاه .

٥ – صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه.

٦ – صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

٧ – ما صح عند غيرهما .

الحديث الصحيح لغيره: وهو الحديث الذي قد يكون حسناً لذاته فيأتيه ما يعضِّدُه ككثرة الطرق ليرقى إلى الصحيح لغيره

شروط الصحيح لغيره:

بما أن أصله هو الحسن لذاته ، لذا فشروطه شروط الحسن لذاته الآتية في الحسن ، ويزاد عليها في الصحيح لغيره شرط: كثرة الطرق الواردة في التعريف .

---

(١) مادة الحديث الصحيح مجمَّعة من : مقدمة ابن الصلاح / ٥ – ١٥ ، نزهة النظر / ٣٧ – ٣٨ ، فتح المغيث (١ / ٢٣ – ٢٨) ، تدريب الراوي / ١٦ – ٢٤ . وقمت بتجميع الكلام المتفق عليه بينهم بهذه الطريقة ليسهل على الطالب فهمها .

العدالـة والضبـط: ورد في تعريف الصحيح لذاته لفظان هما « العدل والضابط » والمقصود هو :

أ - العدل: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة[١].

ب - الضابط: والضبط نوعان :

الأول: ضبط الصدر: وهو من له ملكة ضبط الصدر، بأن يثبِّتَ ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

الثاني: ضبط الكتاب: وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه[٢].

حكم العمل بالحديث الصحيح: وجوب العمل بمقتضاه.

مثال الصحيح لذاته :

حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّةِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوَى»[٣] الحديث. يلاحظ أنه متصل برواية العدل الضابط عن العدل الضابط وقد سلم من الشذوذ والعلة. فقد رواه عن رسول الله ﷺ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعن عمر: علقمة بن وقَّاص، وعن علقمة: محمد بن إبراهيم، وعن محمد: يحيى بن سعيد الأنصاري.

مثال الصحيح لغيره:

حديث: « لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمَرتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاة »[٤] فقد رواه

---

(١) المروءة يرجع في معرفتها إلى عرف، فلا تتعلق بمجرد الشرع، وأنت تعلم أن الأمور العرفية قلما تضبط، بل هي تختلف باختلاف الأشخاص والبلدان، فكم من بلد جرت عادة أهله بمباشرة أمور لو باشرها غيرهم لعد خرما للمروءة . إنتهى. ينظر :فتح المغيث (٢ / ١٥٩ - ١٦١).

(٢) نزهة النظر / ٣٨ .

(٣) البخاري (٥٤ و ٢٤١٢) مسلم (٣٦٢١) .

(٤) البخاري (٨٦١) من طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة ، والترمذي (٢٤) وهذا الطريق المذكور في المثال هو طريق الترمذي ، وقال عقبه : " وقد روى هذا الحديث محمد بن

عن رسول الله، أبو هريرة، وعنه: أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، وعنه: محمد بن عمرو بن علقمة[١]، وهذا الأخير مُتَكَلَّمٌ فيه من جهة حفظه وكان يِهَمُ، ولكنه صدوق وقد وثَّقَهُ قوم وضعَّفَهُ آخرون. فلما جاء الحديث من طرق أخرى ارتقى.

كتب الحديث الصحيح: أشهر كتابين للحديث الصحيح هما كتابا الإمامين: محمد بن إسماعيل البخاري وكتابه المسمى « صحيح البخاري »، ومسلم بن الحجاج النيسابوري وكتابه المسمى « صحيح مسلم » وهذان الكتابان أجمعت أمة الإسلام على تلقيهما بالقبول، والبخاري مقدَّم على مسلم، سِنّاً، وعلماً، وتصنيفاً، وشرطاً، وترتيباً، وهو شيخ مسلم.

إسحاق ،عن محمد بن إبراهيم ،عن أبي سلمة ،عن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم ،وحديث أبي سلمة،عن أبي هريرة ، وزيد بن خالد ،عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عندي صحيح لأنه قد روي من غير وجه ،عن أبي هريرة ،عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، وحديث أبي هريرة ،إنما صح لأنه قد روي من غير وجه .

(١) ميزان الاعتدال للذهبي(٣ / ٦٧٣) رقم الترجمة (٨٠١٥) .

السابع من أقسام الحديث: «الحسن»

وينقسم الحسن إلى نوعين: حسنٌ لذاته، وحسنٌ لغيره، وإليك أخي طالب العلم إيضاح ذلك:

الحديث الحسن

الحديث الحسن لذاته: وهو الذي يتصل برواية العدل خفيف الضبط، عن العدل خفيف الضبط إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة. أما العلل الهيِّنة (المُحتَمَلَة) فغير ممتنعة كما تقدم في مثال الصحيح لغيره وكيف كان حسناً لذاته ثم ارتقى بكثرة طرقه.

الحديث الحسن لغيره: وهو الحديث الضعيف في أصله من جهة سوء حفظ الراوي الصدوق الأمين أو المستور، أو: وهمه أو جهالة حاله، ولكنه - أي الحديث - جاء من طرق أخرى بمستواه أو أرفع بحيث تعزز إما بتعضيده بمتابعة من هو أرجح منه، أو بزوال جهالة الحال.

شروط الحديث الحسن لذاته:

١ - الاتصال.

٢ - عدالة الراوي.

٣ - خفة أو قلة ضبط الراوي.

٤ - السلامة من الشذوذ.

٥ - السلامة من العلة القادحة.

تعريف المتقدمين: الحديث الحسن هو: ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، ولم يبلغوا بالشهرة رجال الصحيح[١] **حكم العمل بالحديث الحسن:** هو في الاحتجاج به

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٢٠ - ٢١، تدريب الراوي / ١١١ - ١١٢.

كالصحيح عند الجمهور.

مثال الحسن لذاته :

حديث: « إنَّ أبْوابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ »[١] . فهذا الحديث حسن لذاته لأجل (جعفر بن سليمان الضبعي)[٢] هو راوٍ حسن الحديث، ضعَّفَه البعض من جهة تشيُّعِهِ وخِفَّةِ ضبطه لا لمطعن في عدالته، ووثَّقَه آخرون، وقد خرَّج له مسلم في صحيحه.

مثال الحسن لغيره :

حديث: «أَرَضِيتِ مِنْ نَفسِكِ ومالِكِ بنَعلَيْنِ؟» فقالت: نعم، « فأجاز »[٣] . هذا الحديث رواه الترمذي، وفي إسناده (عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب)[٤]، ضعَّفُوهُ لسوءِ حفظه. بَيْدَ أن الترمذي حسَّنه بعد أن ذكر له طرقاً.

كتب الحديث الحسن: كتاب « الجامع » أو « سنن التِّرمَذي » للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرمَذي، وكتاب « سنن أبي داوُد » للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، وكتاب « سنن النَّسائي » للإمام أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي.

قاعدة نفيسة في مسألة نهوض الحديث بتعدد الطرق :

قال ابن الصلاح: «لعل الباحث الفَهِمَ يقول: إنا نجد أحاديث محكوماً بضعفها مع

---

(١) مسلم (٣٦١٢)، الترمذي (١٦٢٦) .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٤٠٨) رقم الترجمة (١٥٠٥) .

(٣) الترمذي (١٠٦٧) وقال: فأجازه وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد ،وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، وأبي حدرد الأسلمي . حديث عامر بن ربيعة حديث حسن صحيح .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي(٢ / ٣٥٣) رقم الترجمة (٤٠٥٦) .

كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث: « الأذنان من الرأس »[(١)] ونحوه، فهلاَّ جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضَّدَ بعضاً ؟ كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق آنفاً ؟؟

وجواب ذلك: إنه ليس كل ضعفٍ في الحديث يزول بمجيئه من وجوه!، بل ذلك يتفاوت فمنه: ضعفٌ يزيله ذلك بأن يكون ناشئاً من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختلّ فيه ضبطه له، وكذلك إذاك كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر.

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهم بالكذب أو كون الحديث شاذًّا، وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث، فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة»[(٢)].

(١) الترمذي (٣٧) أبو داود (١١٧) وقال الترمذي عقبه: ليس إسناده بذاك القائم . ونقل مذهب الصحابة والتابعين بمسح الأذنين لا على سبيل الاستشهاد بهذا الحديث، ولكن على سبيل كونهما داخلتين ضمن منطقتي الوجه والرأس .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٢١ . وهذه القاعدة سنعيد التذكير بها في « الاعتبار، والمتابعات، والشواهد » .

الفصل الثاني: المردود

وتحته كل أقسام الضعيف

الثامن من أقسام الحديث: «الضعيف»

إن استعمال مصطلح (الضعيف) يمكن أن ينصرف لكل ما فيه عِلَّة، لذلك فهناك فرق بين تعريف الضعيف من حيث الاصطلاح، وبين الألقاب التي تطلق على أنواع الحديث الضعيف، وذلك بسبب تعدد أنواع العلل، مع تفاوت مراتبها، ما يجعل لكل نوع من الضعيف اصطلاحاً يناسبه.

إلا إن النتيجة واحدة وهي: الحكم عليه بالضعف، ونعته بـ « الضعيف » للعِلَّةِ المُهتدى إليها في إسناده أو متنه.

لذلك قال ابن الصلاح: «والملحوظ فيما نورده من الأنواع، عموم أنواع علوم الحديث، لا خصوص أنواع التقسيم...» [١] وللسخاوي مقالة رائقة حيث قال: «ولا فائدة من سرد ما اجتمع منها بالسبر والتقسيم، لأن أكثره لم يُخَصَّ بلقب غير الضعيف»[٢] **تعريف الحديث الضعيف**: هو كل حديث خلا من شروط الحديث الصحيح والحديث الحسن المذكورة فيما تقدم[٣].

ويمكن تقسيم الضعيف إلى فروع كل فرع تحته أقسام بحسب الوصف المناسب له.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٢٥ .
(٢) التوضيح الأبهر للسخاوي / ٧، وقد أسهب فيها في فتح المغيث (١ / ١٧١ - ١٧٥) .
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ٢٥، نزهة النظر / ٥٨ - ٦٠، تدريب الراوي / ١٣٢ - ١٣٣ .

جدول بفروع الحديث الضعيف

ت الفرع	تصنيف الفرع	أنواع ضمن الفرع	السبب
الفرع الأول	الضعف لعلة في السند: من جهة فقد شرط الاتصال	الانقطاع، الإرسال، التعليق، الإعضال، المُدَلَّس	لما كان الشرط في الصحيح والحسن هو اتصال سنده لذا فإن فقد هذا الشرط يؤدي إلى ضعف الحديث
الفرع الثاني	الضعف لعلة في السند: من جهة فقد رواته لشرط العدالة والضبط	المُعَلَّل، المضطرب، المقلوب، المسروق، الموضوع، المنكر، الشاذ، المُدرَج، المُصَحَّف	فهذه ألقاب لأقسام من الحديث علتها من جهة الطعن في راويها، ولكنها قد تكون في الإسناد وقد تكون في المتن، ولربما قسمت العلل إلى قادحة، ومحتملة
الفرع الثالث	الضعف لعلة في المتن	ويدخل في هذا الفرع بعضاً من الأقسام التي في قبله لكون العلة قد تكون في الإسناد وقد تكون في المتن	لذات الأسباب المتقدمة
الفرع الرابع	أقسام يتوقَّفُ فيها: لاحتمالها القبول أو الرد	المسند، المتصل، المزيد في متصل الأسانيد	سبب التوقف هو احتمال كونها صحيحة أو ضعيفة لأن مجرد الاتصال الظاهر لا يعني السلامة من علة خفية

حكم العمل الحديث الضعيف :منع فريق من العلماء الاحتجاج به وروايته مطلقاً، وفريق قيَّد روايته في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب دون العقائد والأحكام من الحلال والحرام[١] . والراجح ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني لكن بشروط ذكرها ابن حجر في النزهة، وبسطها نقلاً عنه السيوطي في تدريب الراوي، والله أعلم.

شرُّ أنواع الحديث الضعيف: أمَّا شَرُّ أنواع الضعيف فهو « **الموضوع** » والذي يسميه العلماء: **المكذوب، المختلق، المصنوع**. سيأتي تفصيل القول فيه إن شاء الله تعالى.

ملحوظة: لعل الطالب هنا يتسائل: أين الناسخ والمنسوخ، المُدَبَّج، أو مختلف الحديث، أو غريب الحديث من هذا التقسيم ؟!

الجواب: هو أن الأقسام الواردة في هذا التساؤل ليست من أقسام الضعيف كما أنها ليست من أقسام الصحيح، وإنما هي أقسام علمية ذات ماهية اصطلاحية خاصة، وأما الحكم عليها صحة أو ضعفا فشأنها شأن أي حديث.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٥٦ – ٥٨، تدريب الراوي / ٢٥٥ – ٢٥٧ . وقد نقل السيوطي فيه كلاماً مختصراً مفيداً .

الفرع الأول
الضعف لعِلَّةٍ في السَّنَد من جهة فقده شرط الاتصال

التاسع من أقسام الحديث: «المنقطع»

هو الحديث الذي سقط من إسناده قبل الصحابي راوٍ واحدٍ في موضعٍ أو مواضع من الإسناد، بقيدٍ وهو: أن لا يكون السقط بالتتابع. فالسقط بالتتابع هو الإعضال كما سيأتي[١].

ومن المنقطع ما يرد في إسناده قولهم «عن رجل» بصيغة مبهمة بحيث لا يُعرَفُ مَنْ هذا الرجل[٢].

والمنقطع غير المقطوع الذي أضيف إلى التابعي من قوله أو فعله، وقد تقدم بيانه فيما تقدم آنفاً.

مثال المنقطع: حديث أبي هريرة: أَنَّه لَقِيَه ﷺ في طريقٍ من طُرُقِ المدينة، وهو جُنُبٌ فانْسَلَّ فذهَبَ فاغتَسَلَ، فَتفقَّدَهُ النَّبيُّ ﷺ فلما جاءَهُ قال: «أينَ كُنْتَ يا أبا هُرَيرَةَ» قال: يا رسول الله، لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالِسَكَ حتَّى أغتَسِلَ، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: «سُبحانَ اللهِ إنَّ المُؤمِنَ لا يَنجُسْ»[٣]. رواه حميد الطويل، عن أبي رافع، عن أبي هريرة.

---

(١) فتح المغيث (١ / ٢٧٦ - ٢٨٣)، تدريب الراوي / ٥٧٩ - ٥٨٠.
(٢) فتح المغيث (١ / ٢٧٦ - ٢٨٣)، تدريب الراوي / ٥٧٩ - ٥٨٠.
(٣) مسلم (٥٨٢).

والصواب: حميد الطويل، عن بكر المزني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة [١].

سبب ردِّ الحديث المنقطع :

فُهِمَ مما تقدم أن سبب الردِّ ناجم عن علَّةِ الانقطاع التي تعني جهالة الراوي المحذوف، ولكن إن تم الاهتداء إليه فإنه ينتفي عنه الانقطاع وهذا ينسحب على المعضل، والمرسل، والمعلَّق.

العاشر من أقسام الحديث: «المعضل»

وهو الذي سقط من إسناده راويان أو أكثر على التوالي - التتابع - وقيده بعضهم بأن يكون السقط قبل الصحابي، وبعضهم لم يرَ بأساً باعتبار ما أُسقِطَ منه الصحابي والتابعي معضلاً [٢].

مثاله: حديث: «للمَمْلوكِ طعَامُهُ وكسْوَتُهُ بالمعروفِ ولا يُكَلَّفُ من العملِ إلا ما يُطِيقُ» [٣]. جاء في الموطأ عن مالك: أنه بلغه أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الحديث. وهو بهذه الصورة معضل عن مالك، لأن بينه وبين أبي هريرة راويان سقطا على التتابع، فقد أخرجه غيره متصلاً عن مالك، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة [٤].

(١) تدريب الراوي / ١٦٦ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٣٥، نزهة النظر / ٦٠، فتح المغيث (١ / ٢٨٠ - ٢٨٢) .

(٣) مسلم (٣٢٢٦)، الموطأ للإمام مالك (١٧٧٩) .

(٤) المعجم الأوسط للطبراني (١٧٠٦)، مستخرج أبي عوانة (٤٩١٥) أخرجاه من طريق مالك بن أنس متصلاً .

الحادي عشر من أقسام الحديث: «المُرسَل»

والمُرسَلُ نوعان: ظاهر، وخفي

المُرسَلُ الظَّاهِر: قسمه ابن الصلاح إلى قسمين:

قسم لا خلاف على تعريفه وهو: حديث التابعي الكبير كـ (عبيد الله بن عدي بن الخيار، وسعيد بن المُسَيِّب، وأمثالهما) إذا قال: قال رسول الله ﷺ.

وقسم مختلف على تعريفه وهو: التسوية بين التابعين، أي قول التابعي كبيراً كان أو صغيراً: قال رسول الله ﷺ[١].

مثال المرسل الظاهر: حديث: « الغَنيمةُ الباردةُ الصَّومُ في الشِّتاءِ »[٢]. الحديث.

أرسله التابعي (عامر بن مسعود بن أمية) وقد أسقط الصحابي، لذا قال الترمذي عقبه: هذا حديث مرسل: عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ.

المُرسَلُ الخَفِيّ: وهو الذي وصفه العلماء بأنه: لا يدركه إلا الجهابذة الحُذَّاق! وصورته: أن يروي الراوي حديثاً عن شيخٍ عاصَرَهُ ولكنه لم يَلْقَهُ ولم يَسْمَع منه، فيسقط الواسطة التي بينه وبين الشيخ موهماً أنه سمعه منه[٣].

مثال المرسل الخفي: حديث: « كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا أفطَرَ عندَ أهلِ بيتٍ قال: أفطَرَ عندَكمُ الصائمونَ، وأكَلَ طعامَكمُ الأبرارُ، وتنزَّلَتْ عليكمُ الملائكةُ»[٤].

الحديث من رواية الإمام أحمد، وقد أرسله (يحيى بن أبي كثير)، عن أنس بن مالك،

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٣٢.

(٢) الترمذي (٧٦١)، المصنف لابن أبي شيبة (٩٥٨٤)، صحيح ابن خزيمة (١٩٩٤).

(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٦، نزهة النظر / ٦٢.

(٤) مسند الإمام أحمد (١١٩٣٨)، وقد أخرجه النسائي في سننه (٦٦٩١) وقال: يحيى لم يسمعه من أنس. والحديث صحيح مروي من طرقٍ أخرى متصلاً عن ثابت البناني عن أنس وله شواهد.

ويحيى لم يسمع من أنس.

سبب ردِّ الحديث المُرسَل:

يعد المرسل بنوعيه من قبيل الضعيف والسبب هو الجهالة بحال وعين الراوي المحذوف! أهو: صحابي؟ أم: تابعي؟! فإن كان صحابياً فجهالة الصحابي لا تضر لأنهم عدول بإجماع الأمة، ولكن قد يكون الراوي المحذوف تابعياً فهنا قد يتسلل الضعف أو أي نوع من أنواع العلل إلى الراوي، فوجب التوقف(١).

الثاني عشر من أقسام الحديث: «المُعَلَّق»

وهو ما حُذِفَ من مبتدأ سنده راوٍ أو أكثر بتصرف من المصنِّف، أو يحذف جميع السند، فيقول: قال رسول الله ﷺ، وقد يحذف جميع الرواة ما عدا التابعي والصحابي، وهذا القسم بينه وبين المعضل عموم وخصوص، إذ المعضل ما سقط منه اثنان على التوالي، وقد يقع في المعلق مثل ذلك ولكن كونه في المعلق من صنيع المُصَنِّف من مبادئ السند يفترق عنه، إذ المعلق أعَمّ من المعضل بذلك(٢).

قاعدة في المعلق:

علِمنا أن المعلق من نوع الضعيف.. ولكن هل كل المعلقات ضعيفة؟!

الجواب.. كلا، فإن للإمام البخاري في صحيحه أحاديث عَلَّقَها وهي صحيحة، فكيف صَحَّتْ هذه الأحاديث؟

يجيب ابن الصلاح، فيقول: والبخاري - رحمه الله - قد يفعل مثل ذلك، لكون ذلك الحديث معروفاً من جهة الثقات، عن ذلك الشخص الذي علَّقَه عنه، وقد يفعل

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٣٢ - ٣٣، نزهة النظر / ٥٩ - ٦١.

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٣٨ - ٣٩، نزهة النظر / ٥٨.

ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسنداً متصلاً، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الأسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع، والله أعلم[١].

الثالث عشر من أقسام الحديث: «المُدَلَّس»

وهو أن يروي عمّن لَقِيَهُ ما لم يسمع منه، هذا هو حدُّ المُدلَّس، وليس منه أن يروي عمَّن عاصره ولم يلقه ولم يسمع منه فهذا حدُّ المرسل الخفي الذي تقدم ذكره[٢].

أنواع المُدَلَّس:

الأول: تدليس الإسناد: وهو ذات الوصف الذي تقدم في التعريف، قال ابن الصلاح: وهو أن يروي عمن لقيه مالم يسمع منه موهماً أنه سمعه منه[٣].

مثاله:

قال علي بن خشرم، كنا عند ابن عيينة فقال: قال الزهري؛ فقيل له: حدثكم الزهري ؟!، فسكت ثم قال: قال الزهري. فقيل له: سمعته من الزهري ؟!، فقال: لا لم أسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري ؛ حدثني عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري.

الثاني: تدليس الشيوخ: وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسمِّيِهِ أو يكنِّيهِ أو ينسبه أو يصفه، بما لا يعرف به كي لا يعرف[٤].

مثاله:

قال ابن الصلاح: مثاله ما روي لنا عن أبي بكر بن مجاهد الإمام المقرئ، أنه روى

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٣٨، تدريب الراوي / ١٧٦ .
(٢) نزهة النظر / ٦٢ - ٦٣، تدريب الراوي / ١٨٢ - ١٨٤ .
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ٤١ .
(٤) مقدمة ابن الصلاح / ٤١، تدريب الراوي / ١٨٤ .

عن أبي بكر عبد الله بن أبي داوُد السجستاني، فقال: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله.

وروى - أيضاً - عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المُفَسِّر المقرئ، فقال: حدثنا محمد بن سند ؛ فنسبه إلى جد له. والله أعلم [١] .

الثالث: تدليس التسوية: وهو إسقاط شيخه الذي سمع منه إن كان ضعيفًا، أو شيخَ شيخِهِ إن كان كذلك، فيسوقه بلفظ يحتمل أنه لقيه وسمع منه - أي كأنّهُ لقيَ شيخ شيخه وإذا كان الذي أسقط هو شيخ شيخه فكأنّ شيخه سمع من شيخ شيخه -، وعادة ما يكون الإسقاط لضعف في أحد شيوخه، فيريد بالإسقاط تحسين الإسناد وتجويده وهو من شرِّ أنواع التدليس [٢] .

مثاله:

قال صالح جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد - يعني الوليد بن مسلم -: قد أفسدت حديث الأوزاعي. قال: كيف ؟!. قلت: تروي عن الأوزاعي عن نافع. وعن الأوزاعي عن الزهري. وعن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد. وغيرك يُدخِلُ بين الأوزاعي وبين نافع: عبد الله بن عامر الأسلمي. وبينه - الأوزاعي - وبين الزهري: أبو الهيثم قُرَّة. فما يحملك على هذا ؟!.

قال: أُجِلُّ الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء. قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطتهم أنت، وصيَّرتَها من رواية الأوزاعي عن الثقات ضَعُفَ الأوزاعي؟! فلم يلتفت إلى قولي [٣] .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٤١ - ٤٢ .

(٢) تدريب الراوي / ١٨٢ .

(٣) تدريب الراوي / ١٨٣ .

ملحوظتان :

الأولى: تتعلق بالمعنعن، والمؤنَّن، وهما عند بعض المصنفين قسمان، ولكن ابن الصلاح وابن حجر، لم يبالغا في عَدِّهما قسمان، ولكن ذكروهما في معرض الكلام عن (المنقطع، والمعضل، والمرسل)، والمراد بـ (المعنعن) هو ما يقال في إسناده: (عن فلان، عن فلان) ؛ والمراد بـ (المؤنَّن) هو ما يقال في إسناده: (أنَّ فلاناً قال، أنَّ فلاناً قال كذا وكذا)، فهذان اللفظان عند جمهور العلماء سواء، وأنه لا اعتبار بالحروف والألفاظ، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع بعضهم من بعض [١] .

الثانية: من أقسام هذا الفرع الحديث: « المُعَلَّل» ولكن سيكون الكلام عليه في الفرع التالي لأن العلة قد تكون مشتركة بين الإسناد والمتن وقد تكون في الإسناد فقط، وقد تكون في المتن فقط. فالمعلل متداخل بين الفرعين، وأكثر ما تكون العلل من جهة الإسناد.

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٣٦ .

وإليك بعض العلل القادحة التي يُرَدُّ بسببها حديث الراوي :

ت	العلة القادحة في الراوي	لقب حديثه
١	كذب الراوي في الحديث	الموضوع وهو المكذوب
٢	مُدَلِّسٌ يروي عمن لقيه مالم يسمع منه	المُدَلَّس
٣	مخالفة الراوي الضعيف لغيره وللقواعد العامة	المنكر
٤	مخالفة الراوي الثقة لمن هو أوثق منه	الشاذ
٥	فحش غلطه فيما يروي، وكثرة غفلته، وسوء حفظه	منكر، وضعيف جدا
٦	المجاهرة بمُفَسِّق، والدعوة إلى بدعة	ضعيف جدا، وضعيف
٧	كثرة الوهم، والتخليط في الكِبَر	ضعيف

الفرع الثاني

الضعف لعلة في السند: من جهة فقد رواته لشرط العدالة والضبط

الرابع عشر من أقسام الحديث: «المُعَلَّل»

ويطلق عليه أيضاً (المُعَلّ). والبعض يسميه (المعلول) وهذا لفظ لا يستقيم من حيث اللغةً.

والمُعَلَّل أو المُعَلّ هو الحديث الذي اطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة، والعلة هي: سبب خفي أو غامض يقدح بصحة الحديث[(١)]، ولا تحصل معرفة المعلل إلا بكثرة تتبع الطرق، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا، وحفظا واسعا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون[(٢)] وقد تكون العلة في الإسناد، وقد تكون في المتن، وإليك أخي مثالان، واحد للإسناد، وواحد للمتن لتوضيح الصورة.

مثال المُعَلّ إسناداً:

مثل له الإمام ابن الصلاح بحديث: « البَيِّعانِ بالخِيارِ مالم يتفرَّقا، - أوقال: حتى يتفرَّقا - فإن صدقا وبَيَّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا مُحِقَتْ بركة بيعهما»[(٣)].

هذا حديث معلل عِلَّتُه في إسناده ولكن المتن لم يتأثر، إذ رواه الثقة (يعلى بن عبيد) عن سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. العلة فيه أن يعلى

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٥١ - ٥٢، نزهة النظر / ٦٨، فتح المغيث (٢ / ٤٨ - ٥٨) .
(٢) نزهة النظر / ٦٨ - ٦٩ .
(٣) البخاري (١٩٩١ - ١٩٩٤) مسلم (١٧٩٢ - ٢٧٠٠) .

بن عبيد وَهِمَ فقال: عن عمرو بن دينار، والصواب: عبد الله بن دينار عن ابن عمر، فعدل عن عبد الله بن دينار إلى عمرو بن دينار.

مثال المُعَلّ متناً :

مثل له ابن الصلاح بحديثٍ عن أنس، قال: « صَلَّيْتُ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وأَبِي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أحَدًا منهمْ يَقْرَأُ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} »[(١)] . وهذا الحديث انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري، وهذا اللفظ فيه التصريح بنفي البسملة في القراءة في الصلاة، وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج الحديث الذي ليس فيه تعرض لذكر البسملة نفياً أو إثباتاً، وهو: عن أنس بن مالك: « أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَبَا بَكْرٍ، وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بـ {الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ}»[(٢)] . قال ابن الصلاح: رأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له، ففهم من قوله: يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، أنهم كانوا لا يبسملون فرواه على ما فهم وأخطأ لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة وليس فيه تعرض لذكر التسمية[(٣)] .

الخامس عشر من أقسام الحديث: «المضطرب»

هو الذي تختلف فيه الرواية فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له، وإنما يسمى مضطرباً إذا تساوت الروايتان، أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروي عنه فالحكم

(١) مسلم (٦٣٢) .
(٢) البخاري (٧٢٢) مسلم (٦٣٤) .
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ٥٢ .

للراجحة ولا يطلق عليه حينئذٍ وصف الاضطراب ولا له حكمه[١].

وقد يقع الاضطراب في السند، وقد يقع في المتن.

مثال الاضطراب في السند: حديثٌ عن أبي بكر، أنه قال: يا رسول الله، تالله لقد أسرع إليك الشيب قال: « شيبتني هود وأخواتها »[٢]. فهذا الحديث اختُلِفَ فيه على أبي إسحاق السبيعي.

فقيل: عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر. وقيل: عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بكر. وقيل: عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، عن أبي بكر. وقيل: عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن عائشة، عن أبي بكر[٣].

مثال الاضطراب في المتن: حديث: « إنَّ في المالِ حقًّا سوى الزكاةِ » روي بهذا اللفظ عند الترمذي[٤].

وروي بلفظ « ليسَ في المالِ حقٌّ سوى الزَّكاةِ » عند ابن ماجه[٥]. وحسم السخاوي في فتح المغيث أمر اضطرابه إذ قال: «...، وحديث فاطمة بنت قيس، « إن في أموالكم حقا سوى الزكاة » الذي ذكره الشارح، حيث زال بإمكان سماعها للفظين، وحُمِلَ المُثْبِت على المتطوع. والنافي على الواجب[٦]».

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٥٣، نزهة النظر / ٧٣.

(٢) الترمذي (٣٣٠٢) المستدرك للحاكم (٢٢٤٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٧٢) عن أبي إسحاق عن عكرمة، وبرقم (١٠٧٥) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس.

(٣) فتح المغيث (٢ / ٧٠ و ٧٨).

(٤) الترمذي (٦٢٧ و ٦٢٨).

(٥) سنن ابن ماجه (١٧٨٥).

(٦) فتح المغيث (٢ / ٧٩).

السادس عشر من أقسام الحديث: «المقلوب»

ومداره على الإبدال، والتقديم والتأخير، فالإبدال: أن يبدل راوٍ براوٍ، أو بأن يُقَدِّمَ راوٍ ويؤَخِّرَ آخر، أو يسمي الراوي بغير اسمه، والقلب يقع في المتن كما يقع في السند.

مثال ما يقع في السند :

حديث: « لا يجِدُ عبدُ طعْمَ الإيمانِ حتَّى يؤمِنَ بالقدرِ »[(١)]، رواه شعبة عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه ؛ والصواب: عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن ابن مسعود رضي الله عنه. فهذا مثال فيه إبدال راوٍ براوٍ.

مثال ما يقع في المتن :

حديث: « ورجُلٌ تصدَّق بصدَقةٍ أخفاها حتَّى لا تعلَمَ شِمالُه ما تُنفِقُ يمينُه »[(٢)]، رواه بعضهم مقلوباً بلفظ: « ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ ما تُنْفِقُ شِمالُهُ ». وكذلك حديث: « إنَّ بلالًا يؤذنُ بليلٍ، فكلوا واشربوا، حتَّى تسمعوا تأذينَ ابنَ أمِّ مكتومٍ »[(٣)]. قلبه بعضهم فرواه بلفظ « إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل ».[(٤)]

ملحوظتان :

الأولى: القلب سواء كان في السند أو في المتن قد يقع سهواً، أو عمداً، أو اختباراً، فما

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٤١٣)، عن علي . الضعفاء الكبير للعقيلي (٣٣٣)، وقال: هذا خطأ من شعبة حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن عبد الله وهو الصواب . الإيمان للعدني (١٥) عن ابن مسعود .

(٢) ٢٣٧١ ٦٤٠

(٣) مسلم (١٨٩٢ - ١٨٩٣) الترمذي (١٩٢) .

(٤) ينظر: ونزهة النظر/ ٧٢، وتدريب الراوي / ٢٥٠ - ٢٥١ .

كان سهواً فهو في الغالب يطلق على القسم الذي نحن بصدده، أما العمد فإنه يسميه بعض أهل العلم « المسروق » وهو الآتي بعده.

الثانية: في الاختبار، وهو أمر اختلف العلماء فيه بين مجيزٍ وناهٍ، مثال ذلك: المجلس الذي عقده علماء بغداد للإمام البخاري حين وفد إليهم، وكانت غايتهم اختبار حفظه وضبطه واتقانه، لا نقمة منه، فردَّ لهم كل حديث إلى أصله[(١)].

السابع عشر من أقسام الحديث: «المسروق»

سرقة الحديث، أو الحديث المسروق، ويطلق على من يفعله من الرواة « يسرق الحديث»، وهو مقارب للمقلوب لكن عادةً ما يطلق على فاعل ذلك عمداً، وصورته التي ذهب إليها الإمام السخاوي: « أن يكون الراوي المبدل به عند بعض المحدثين منفرداً به، فيسرقه الفاعل منه، وللخوف من هذه الآفة كره أهل الحديث تَتَبُّعَ الغرائب»[(٢)].

مثاله :

حديث: « إذا لَقِيتُمُ المشركين في طريقٍ فلا تَبْدَءُوهُمْ بالسَّلامِ، واضْطَرُّوهُمْ إلى أضيَقِهَا »[(٣)]. فهذا حديث معروف برواية سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ، فتح المغيث (٢ / ١٣٢ - ١٣٥) .

(٢) فتح المغيث (٢ / ١٣٣ - ١٣٤) .

(٣) بهذا اللفظ دون تسمية طائفة من المشركين بعينها أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٥٥٢)، وأحمد في المسند (٧٣٧٨) بلفظ: إذا لقيتموهم في طريق، فلا تبدءوهم بالسلام، واضطروهم إلى أضيقها « قال زهير: فقلت لسهيل: اليهود والنصارى؟ فقال: « المشركون « . وقد رواه مسلم بتسمية اليهود والنصارى (٤١٢٤) وقال مسلم: .... وحدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، كلهم ،عن سهيل بهذا الإسناد وفي حديث وكيع، إذا لقيتم اليهود وفي حديث ابن جعفر،عن شعبة قال: في أهل الكتاب وفي حديث جرير إذا لقيتموهم ولم يسم أحدا من المشركين .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قام (حماد بن عمرو النصيبي) بإبدال سهيل بالأعمش، فرواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهو لا يعرف عن الأعمش[(١)].

وقد يقعُ بغير عَمْدٍ، كالحديث المنسوب للنبي ﷺ «مَن كثُرَتْ صلاتُه باللَّيلِ، حسُنَ وجهُه بالنَّهارِ»[(٢)] فهذا ليس حديثًا وإنما كلمة قالها شريك القاضي، لثابت بن موسى ثناءً منه على ورعه، سرقها عن ثابت رواة ضعفاء وحدَّثوا بها على أنها حديث نبوي[(٣)]. وهذا من الأمثلة التي تنطبق على قسمين من الحديث؛ الذي نحن فيه، والمدرج أيضًا، وسيأتي قريبًا.

الثامن عشر من أقسام الحديث: «الموضوع»

وهو شرُّ أنواع الضعيف، وأقبحُها، وأرذلُها، وقد عرَّفه عامَّة أهل الصَّنْعَة بأنه: الكذب المختلق المصنوع، قال السخاوي: «وجيء بتعريفه بهذه الألفاظ الثلاثة المتقاربة للتأكيد في التنفير منه»[(٤)].

حكمه: وفيه مسألتان:

الأولى: حرمة تلفيقه، والوعيد بالنار لمن لفَّقَه، لقوله ﷺ: «مَن كذبَ عليَّ متعمِّدًا

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي (١ / ٣٠٨).

(٢) ابن ماجه (١٣٢٩) مسند الشهاب للقضاعي (٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢).

(٣) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥)، وقال ابن عدي: روى عَن شِرَيك حديثين منكرين بإسناد واحد، ولاَ يعرف الحديثان إلا به وأحدهما سرقه مِنْهُ جماعة الضعفاء. أَخْبَرَنا أحمد بن مُحَمد السوقي، حَدَّثَنا ثابت بن موسى، حَدَّثَنا شَرِيك، عَنِ الأَعْمَش، عَن أَبِي سُفيان، عَن جَابِرٍ أَنّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم قَال: مَنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وجهه بالنهار. إنتهى.

(٤) فتح المغيث (٢ / ٩٨ - ١٠٠).

فليتبَوَّأ مقعدَهُ منَ النَّارِ »[١] .

الثانية: حرمة روايته والوعيد لمن رواه وهو يعلم أنه كذب مفترىً على رسول الله ﷺ، لقوله ﷺ: «مَن حَدَّثَ عنِّي بِحديثٍ، يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الكاذِبَيْنِ»[٢] .

قال السخاوي: « ويُرى[٣]: مضبوطةٌ بضم الياء، بمعنى يظن، وفي الكاذِبَين روايتان: إحداهما بفتح الباء على إرادة التثنية، والأخرى بكسرها على صيغة الجمع، وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً في حق من روى الحديث، وهو يظن أنه كذب، فضلاً عن أن يتحقق ذلك ولا يبينه »[٤] .

أسباب وضع الحديث[٥] :

١ . عدم الدين، كالزنادقة، بقصد تشويه حقائق الشريعة.

٢ . غلبة الجهل، وهذا يقع من العُبَّاد بقصد المبالغة في التعبُّد وترغيب الناس بالعبادة.

٣ . فرط العصبية، ويقع من المتمذهبين عصبية لمذاهبهم، ويفعله المقلِّدون.

٤ . اتباع الهوى، أو محاباة بعض الرؤساء والأمراء.

٥ . تعمُّدُ الإغراب، بقصد الاشتهار، فيروي ما لا يعرفه الناس موهماً أنه يحفظ ما لا يحفظون، ومعه من العلم ما لا يعلمون.

---

(١) البخاري (١٠٥، ١٠٦) مسلم (٢، ٤، ٥) .

(٢) مسلم (١) الترمذي (٢٦٥٤) .

(٣) قال النووي في شرح مسلم (١ / ٦٥): وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من (يرى) وهو ظاهر حسن، ومعناه يُعلَم .

(٤) فتح المغيث (٢ / ٩٩ – ١٠٠) .

(٥) مقدمة ابن الصلاح / ٥٦ – ٥٧، نزهة النظر / ٦٤ – ٦٥، تدريب الراوي / ٢٣٤ – ٢٣٦ .

كيف يُدرَكُ الوضع[(١)]:

١. بإقرار واضعه، أن يُقِرَّ الواضع بنفسه أنه موضوع أو أنه وضعه.

٢. حال الراوي، بأن يكون معروفاً بالكذب.

٣. حال المروي، وهو المتن، كأن تكون ألفاظه ركيكة أو مناقضة اللفظ لنص القرآن والسُّنَّة المتواترة والإجماع، أو ليس في ألفاظه ما يدلُّ على أنه من ألفاظ النبوة.

الكتب المُصّنَّفَةِ فيه:

- الموضوعات: لابن الجوزي، وعليه ملاحظات. ولكنه كتاب جامع.
- تلخيص الموضوعات: للذهبي، تعقب فيه ابن الجوزي فهذَّبَ كتاب الموضوعات، وأخرج بعض ما ساقه ابن الجوزي من الضعيف والواهي في كتابه.
- الَّلآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للسيوطي وهو كتاب نافع في بابه.

التاسع عشر من أقسام الحديث: «الشَّاذّ»

قال الشافعي: الشَّاذُّ أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس[(٢)].

قال ابن الصلاح: الشَّاذُّ المردود قسمان: أحدهما: الحديث الفرد المخالف. وثانيهما: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجب التفرد والشذوذ من النكارة والضعف.

قال ابن حجر: الشَّاذُّ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في تعريف الشَّاذِّ[(٣)].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٥٦ – ٥٧، نزهة النظر / ٦٤ – ٦٥، تدريب الراوي / ٢٣٤ – ٢٣٦.

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٤٢ – ٤٣، نزهة النظر / ٥١ – ٥٢، فتح المغيث (٢ / ٥ – ٧).

(٣) مقدمة ابن الصلاح / ٤٢ – ٤٣، نزهة النظر / ٥١ – ٥٢، فتح المغيث (٢ / ٩ – ١١).

وليس من الشَّاذِّ أن يروي الثقة مالم يروِ غيره[١] .

وقد يقع الشذوذ في السند كما يقع في المتن.

مثاله في السند :

حديث: « أنَّ رجلاً مات على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ولم يَدَعْ وارِثًا إلا عبدًا هو أَعتَقَه فأعطاهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ميراثَه »[٢] . رواه حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن عوسجة مولى عبد الله بن عباس مرسلاً لم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه سفيان بن عيينة متصلاً، عن عمرو، عن عوسجة، عن ابن عباس؛ وقد تابع ابن عيينة على وصله عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، فترجّحتْ رواية سفيان على رواية حمّاد .

مثاله في المتن:

حديث « أيَّامُ التَّشريقِ أيَّامُ أكلٍ وشُرْبٍ »[٣] . الحديث محفوظ بهذا اللفظ، وقد زاد (موسى بن علي بن رياح): « يومُ عرَفةَ ويومُ الأضْحَى وأيَّامُ التَّشريقِ أيَّامُ أكلٍ وشُرْبٍ»[٤] . فزيادة يوم عرفة ويوم الأضحى ليست محفوظة، وقد جاء بها موسى بن علي – وهو من الثقات –، عن أبيه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ؛ولكون هذه الزيادة مخالفة لـما روى من هو أرجح منه وأحفظ وأضبط رُدَّت.

---

(١) المصادر نفسها .

(٢) الترمذي (٢٠٨٣) النسائي في الكبرى (٦٢١٥) ابن ماجه (٢٧٣٧) .

(٣) مسلم (١٩٩١) بهذا اللفظ وهو المحفوظ، ورواه النسائي في الكبرى بنفس اللفظ (٢٨٢٨ – ٢٨٣٩)والبيهقي في الكبرى أيضاً (٥٨٧٧ – ٥٩٠٠).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٩٦١٣) . وقد أخرجه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، بلفظ: « يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ وأيامُ التشريقِ عيدنا أهلَ الإسلامِ، وهيّ أيامُ أكلٍ وشربٍ « . وهو محفوظ بهذا اللفظ .

العشرون من أقسام الحديث: «المنكر»

هو قسمان كما في الشاذ[١]:

الأول: تفرد المستور، أو الموصوف بسوء الحفظ، أو المُضَعَّفِ في بعض مشايخه خاصَّة - ممن لا يحكم لحديثهم بالقبول بغير عاضد يعضده - بما لا متابع له ولا شاهد.

الثاني: إذا انضاف إلى ما تقدم في الأول «المخالفة لغيره من الرواة».

مثاله:

حديث: «كُلوا البلحَ بالتَّمرِ، فإنَّ الشَّيطانَ إذا رآهُ غضِبَ وقالَ: عاشَ ابنُ آدمَ حتَّى أكلَ الجديدَ بالخَلِقِ»[٢]. مداره على أبي زُكَيْرْ يحيى بن محمد بن قيس، وهو صالح مُتَكَلَّمٌ فيه[٣]. وقد صرح النَّسائي بأن الحديث منكر، وتبعه ابن الصلاح[٤]. وذلك لأجل تفرد أبي زُكَيْر، وقد تفرد بهذا الحديث عن هشام بن عروة بن الزبير، أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

قاعدة:

قال ابن حجر: «بين الشاذ والمنكر عموم وخصوص من وجه، لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة، وافتراقاً في أن الشاذ رواية ثقة أو صدوق؛ والمنكر رواية ضعيف، وقد غفل من سوَّى بينهما»[٥].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٤٥، نزهة النظر / ٥٢، فتح المغيث (٢ / ١٢ - ١٤).
(٢) النسائي في الكبرى (٦٥١٥) ابن ماجه (٣٣٢٧). ورواه الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٩) وقال: وهذا فرد شاذ، لم يروه عن هشام غير أبي زكير، وهو شيخ صالح، ولا يحكم بصحته، ولا بضعفه، ويستدل بهذا على نظائره من هذا النوع.
(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (٤ / ٤٠٥) رقم الترجمة (٩٦١٦).
(٤) مقدمة ابن الصلاح / ٤٥، فتح المغيث (٢ / ١٤).
(٥) نزهة النظر / ٥٢.

الحادي والعشرون من أقسام الحديث: «المُدْرَج»

أوضح العلماء القول في المدرج، ولكن تفاوتت صيغتهم بين سرد مختصر كابن الصلاح، وبين تفصيل وإشباع وتوسُّع كالسخاوي، ووجدت ابن حجر قد أعطى المدرج حقَّهُ بتوسُّطٍ بين الإسهاب والاختصار مع قلَّةٍ بالأمثلة فاخترت صيغته جمعاً مع صيغة ابن الصلاح.

المُدرَجُ: هو زيادة ترِدُ إما في الإسناد أو في المتن (١)، والإدراج في المتن هو أن يقع فيه كلام ليس منه، فتارة يكون في أوله، وتارة في أثناءه، وتارة في آخره، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن رسول الله ﷺ (٢).

أقسام مُدرَجِ الإسناد :

١ . أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راوٍ واحد، فيجمع الكل على إسنادٍ واحد من تلك الأسانيد، من غير أن يبين الاختلاف.

مثاله: مثل له ابن الصلاح بحديث ابن مسعود رضي الله عنه: سألتُ النَّبيَّ ﷺ: أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قالَ: أنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ. قُلتُ: إنَّ ذلكَ لَعَظِيمٌ، قُلتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قالَ: وأَنْ تَقْتُلَ ولَدَكَ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ معكَ. قُلتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قالَ: أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ» (٣).

---

(١) نزهة النظر / ٧٠ – ٧١ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٥٤، نزهة النظر / ٧١ .

(٣) البخاري (٤٤٨٨ و ٥٦٦١) مسلم (١٤٩ – ١٥٠). ومحل الشاهد في هذا المثال: إدراج (عمرو بن شرحبيل) في إسناده، حيث رواه واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود ؛ بينما سيق برواية عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي عن الثوري عن منصور والأعمش

٢. أن يكون المتن عند راوٍ إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه راوٍ تامًّا بالإسناد الأول.

مثالـه: مثل له ابن الصلاح بحديث وائل بن حجر رضي الله عنه، قال: قلت: لأنظرَنَّ إلى صلاةِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ كيفَ يصلِّي قالَ فقامَ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ فاستقبلَ القبلةَ فكبَّرَ فرفعَ يديهِ حتَّى حاذَتا أذُنيهِ ثمَّ أخذَ شمالَهُ بيمينِهِ فلمَّا أرادَ أن يرْكعَ رفعَهما مثلَ ذلِكَ ثمَّ وضعَ يديهِ على رُكبتيهِ فلمَّا رفعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ رفعَهما مثلَ ذلِكَ... »[(١)]. وفيه إدراج من قول وائل بن حجر: « ثمَّ جِئْتُ بعد ذلك في زمانٍ فيه بَرْدٌ شديدٌ، فرأَيْتُ النَّاسَ عليهم جُلُّ الثيابِ، تَحَرَّكُ أيدِيهم تحت الثِّيابِ »[(٢)].

٣. أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين، فيرويهما راوٍ عنه مقتصراً على أحد الإسنادين.

مثالـه: مثل له ابن الصلاح بحديث « إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا »[(٣)].

وواصل الأحدب عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود. مقدمة ابن الصلاح / ٥٥.

(١) مسلم (٦٣٦) من غير إدراج، وأبو داود (٦٣١) والنسائي (١١٥٢) بذكر كلام وائل بن حجر عقب الحديث منفصلاً عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ومحل الشاهد فيه: قال ابن الصلاح: حديث ابن عيينة، وزائدة بن قدامة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي آخره « أنه جاء في الشتاء فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب »، والصواب: رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد صفة الصلاة خاصة، وفصل ذكر رفع الأيدي عنه فرواه عاصم بن عبد الجبار بن وائل، عن بعض أهله، عن وائل بن حجر. مقدمة ابن الصلاح / ٥٤.

(٢) أبو داود (٦٣١) النسائي (١١٥٢).

(٣) البخاري (٥٧٢٥) مسلم (٤٧٥٣) موطأ الإمام مالك (١٦٢٩). ومحل الشاهد فيه: « ولا

٤ . أن يسوق الراوي الإسناد فيعرض له عارض، فيقول كلاماً من قِبَلِ نفسه، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك [(١)] .

مثالـه: قصة ثابت بن موسى الزاهد، حين دخل على شريك القاضي في مجلس إملائه عند قوله حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «... » [(٢)] ولم يذكر المتن إذ نظر إلى ثابت فقال له: « من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» [(٣)] يريد الثناء على ورع وزهد وعبادة ثابت [(٤)] .

أقسامُ مُدرَجِ المَتنِ :

١ . ما كان الإدراج في أوله: حديث: « أسبغوا الوضُوءَ، وَيلٌ للأعقابِ مِنَ النَّارِ ».

فجملة « أسبغوا الوضوء » مدرجة من قول أبي هريرة رضي الله عنه لذلك رواه البخاري ومسلم بلفظ « أَسْبِغُوا الوُضُوءَ، فإنَّ أبَا القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: ويْلٌ

تنافسوا » أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر رواه مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة . مقدمة ابن الصلاح / ٥٥ .

(١) لمزيد التفصيل ينظر: نزهة النظر / ٦٩ - ٧١، فتح المغيث (٢ / ٨١ - ٨٨) .

(٢) والحديث هو قوله ﷺ: « يعقد الشيطان على قافية أحدكم »، رواه البخاري (٣١١٢) ومسلم (١٣٣٥) .

(٣) ابن ماجه (١٣٢٩) مسند الشهاب للقضاعي (٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢).

(٤) فتح المغيث (٢ / ٩٧) وتمام القصة في فتح المغيث (٢ / ١٢٣ - ١٢٤) وفيها: « دخل ثابت بن موسى الزاهد على شريك بن عبد الله القاضي والمستملي بين يديه وشريك يقول: ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر المتن، فلما نظر إلى ثابت قال: « من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » وإنما أراد بذلك ثابت بن موسى لزهده، وورعه، فظن ثابت بن موسى أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الإسناد، وكان ثابت بن موسى يحدث به عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، وليس لهذا الحديث أصل إلا من هذا الوجه وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى، ورووه عن شريك ». وقد ذكرها القضاعي في مسنده برقم (٣٩٣) . إلا إنه انتصر لصحة الحديث ورفعه، وقد ردَّ السخاوي كلام القضاعي .

لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ »[١] .

٢. ما كان الإدراج في أثنائه أو وسطه: حديث « من مسَّ ذَكَرَهُ أو أنثييْهِ أو رُفغيْهِ فليتوضَّأْ ». ذكر « أُنثيَيْه، ورُفْغَيْهِ » إدراج من قول عروة بن الزبير رضي الله عنه، قال الدار قطني: كذا رواه عبد الحميد بن جعفر، عن هشام، ووهم في ذكر الأنثيين والرفغ وإدراجه ذلك في حديث بسرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. والمحفوظ أن ذلك من قول عروة، غير مرفوع، كذلك رواه الثقات عن هشام، منهم أيوب السختياني، وحماد بن زيد، وغيرهما[٢] .

٣. ما كان الإدراج في آخره: حديث التشهد: « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ،... »[٣] الحديث، وفيه إدراج بجملة: « إذا قُلْتَ هذا فقد قضَيْتَ صلاتَك إنْ شِئْتَ أنْ تقومَ فقُمْ وإنْ شِئْتَ أنْ تقعُدَ فاقعُدْ »[٤] . فهي من قول عبد ابن مسعود رضي الله عنه.

حكمه :عدم جواز رواية الحديث مدرجاً حتى يُفصَلَ الكلام بعضه عن بعض ويُبَيَّن.

المؤلفات في المُدرَج :

١. الفصل للوصل المدرج في النقل، للخطيب البغدادي.

٢. تقريب المنهج بترتيب المدرج، لابن حجر العسقلاني.

---

(١) البخاري (١٦٢) مسلم (٣٨٣) .

(٢) سنن الدارقطني (٤٦٨) ونقل البيهقي كلام الدارقطني على الحديث في سننه الكبرى (٦٠٦).

(٣) البخاري (١١٥٩) مسلم (٦٣٧) .

(٤) صحيح ابن حبان (١٩٨٥) معرفة علو م الحديث للحاكم النيسابوري (٦٢) وقال الحاكم: هكذا رواه جماعة، عن زهير وغيره، عن الحسن بن الحر وقوله: إذا قلت، هذا مدرج في الحديث من كلام عبد الله بن مسعود، فإن سنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقضي بانقضاء التشهد ..

الثاني والعشرون من أقسام الحديث: «المُصَحَّف»

وهو تغيير يطرأ على الكلمة بحرفٍ منها أو حرفين مع بقاء صورة الخط، كتغير مواقع النقط على الحروف أو تغير مواقع الحركات بحيث يتغير المعنى، وقد يقع ذلك في المتن كما يقع في الإسناد، وهذا الفن جليل مهم لا ينهض بأعبائه إلا الحُذَّاق، لكونه تحويل الكلمة من الهيئة المتعارِفَةِ إلى غيرها[١].

صورُ المُصَحَّف:

الأولى: تصحيف الإسناد البَصَرِي، وهو: قراءته على غير وجهه الصحيح، مثاله: تصحيف شعبة لاسم ‹ خالد بن علقمة › حيث صحَّفَهُ إلى ‹ خالد بن عرفطة ›، وكذلك تصحيف ابن جرير الطبري لاسم ‹ عُتبَةَ بن النُّدَّر › حيث صحَّفَهُ إلى ‹ عُتبَةَ بن البَذر ›.

الثانية: تصحيف الإسناد السَّمْعِي، وهو: عدم وضوح المسموع من الكلام للسامع، مثاله: حديث لعاصم الأحول، رواه بعضهم فقال: عن عاصم الأحدب.

الثالثة: تصحيفٌ بَصَرِيٌّ في لفظٍ أو ألفاظَ من المتن، وهو كثير، مثاله: كتصحيف ابن لهيعة لحديث: « احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بخصفة، أو حصير، فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها، قال: فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته، قال: ثم جاءوا ليلة فحضروا، وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم »[٢]. صَحَّفَهُ ابن لهيعة فرواه بلفظ « أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد ».

الرابعة: تصحيف معنى المتن دون لفظه، مثاله: تصحيف محمد بن المثنى أبي موسى العَنَزِي، لحديث صلاة النبي ﷺ إلى « عَنَزَةٍ »[٣]- وهي حربة كان النبي ﷺ قد اتَّخذها

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٤١، نزهة النظر / ٧٥، فتح المغيث (٣ / ٤٥٦).

(٢) البخاري (٥٧٦٧) مسلم (١٣٤١).

(٣) وحديث العَنَزَةِ صحيح: وهي الحربة كما مرَّ، ونصُّهُ: عن عون بن أبي جحيفة، أن أباه رأى

سترة-، فصَحَّفّ معناه إلى القبيلة التي هو منها. وقد ذهب بعضهم لأبعد من ذلك فصلَّى إلى « شاةٍ» من العَنْزِ ظنًّا منه أن المقصود هي شاة ولم يفطِن لكونها حربة[(١)].

حكمه: عدم جواز روايته مُصَحَّفًا حتى يُصَحَّحَ ويُرَدَّ إلى أصله.

المؤلفات في المُصَحَّف :

١. التصحيف، للإمام الدار قطني.

٢. تصحيفات المُحَدِّثين، للإمام أبي أحمد العسكري.

٣. التطريف في التصحيف، للإمام السيوطي.

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء من أدم، ورأيت بلالا أخرج وضوءا، فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء، فمن أصاب منه شيئا تمسح به، ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه، ثم رأيت بلالا أخرج عنزة فركزها » وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا فصلى إلى العنزة بالناس ركعتين، ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة «رواه البخاري (٣٧٢) ومسلم (٨٠٩).

(١) لمزيد التفصيل ينظر: مقدمة ابن الصلاح / ١٤١ - ١٤٢، فتح المغيث (٣ / ٤٥٦ - ٤٦٤)، تدريب الراوي / ٤٦٨ - ٤٧١ .

الفرع الثالث
الضعف لِعلَّةٍ في المتنِ

لاحظت أخي طالب العلم الحصيف، أن الفرع المتقدم قد حوى على أقسام من الحديث الضعيف مما تكون علَّتُه في الإسناد تارة وفي المتن تارة، وقد تكون فيهما بحديث واحد، وقد أفردت هذا الفرع للتنبيه على أن الحديث من الأنواع المتقدمة قد يسلم إسناده ولا يسلم متنه، ففي المدرج كثير من الأحاديث سالمة الإسناد، وإنما تأتيها العلة من كلام أدرج مع كلام النبي ﷺ فيلتبس الأمر على غير الفَهِمِ الخبير ؛ وكذلك الحال فيما يتعلق بالمضطرب إذ قد يسلم الإسناد من الاضطراب ولكن لا يسلم المتن منه، وفي هذا الفرع نوع خطير مَرَّ ذكره في الكلام على الحديث المسروق بشيءٍ من الاختصار، وهو تعمُّدُ الراوي قلب إسنادٍ صحيح لمتن ضعيف[(١)] بل قد يكون المتن موضوعاً فيتوهم من لا دراية له بهذا العلم أنه صحيح لدى النظر إلى إسناده.

وفي الحديث الموضوع عِلَّةٌ في المتن لا تفارقه، وهي رِكَّةُ ألفاظه وعدم موافقته لألفاظ النبوَّة، وهذا كثير في الأحاديث الموضوعة، وقد ذكر ابن الصلاح أن أحاديث طويلة وُضِعَت يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها، وعدَّ منها الحديث الذي يروى عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة فسورة، وخطَّأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في إيداعه تفاسيرهم[(٢)].

فكل نوع مما تقدم يدخل في هذا الفرع عندما يخلو إسناده من علَّةٍ ظاهرةٍ، ولا يسلم

---

(١) نزهة النظر / ٦٦ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٥٦ .

متنه منها، أما ما كان من العلل خفيًّا فهذا ينبري له الجهابذة الحفَّاظ الذين حفظ الله تعالى بهم سنة الهادي البشير ﷺ، القائل: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[1] . نسأل الله تعالى أن يجعلني والقارئ منهم بمَنِّهِ وكرمِهِ.. آمين

---

(١) رواه الطبراني في مسند الشاميين (٥٨٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٤٤٥) والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٥ - ١٣٦) وفي شرف أصحاب الحديث برقم (٥٠) ونقل عن مُهَنَّئِ بن يحيى أنه قال: سألت أحمد يعني ابن حنبل عن حديث معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين » فقلت لأحمد: كأنه كلام موضوع قال: لا، هو صحيح . فقلت: ممن سمعته أنت ؟ قال: من غير واحد . قلت: من هم ؟ قال: حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: معان، عن القاسم بن عبد الرحمن . قال أحمد: معان بن رفاعة، لا بأس به .

الفرع الرابع

أقسام يُتَوقَّفُ فيها: لاحتمالها القبول والرد

الثالث والعشرون من أقسام الحديث: «المُسنَد»

هو الذي اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه، وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله ﷺ، وقال ابن حجر: هو مرفوع صحابي ظاهره الاتصال(١).

فقد تدخل عليه عِلَّةٌ خفيَّةٌ غير ظاهرةٍ تقدح به، كدخول الانقطاع الخفي مثلاً(٢). وقد لا يسلم إسناده من راوٍ متهم بكذبٍ أو بدعةٍ أو مُفَسِّقٍ، لذا عُدَّ ما وُقِفَ بِهِ على عِلَّةٍ: من أقسام الضعيف.

الرابع والعشرون من أقسام الحديث: «المُتَّصِل»

ويسمَّى الموصول أيضاً، ومطلقه يقع على المرفوع، والموقوف، وهو الذي اتصل إسناده فكان كل واحد من رواته قد سمِعَه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه(٣). فلا اختصاص له بما ينتهي إليه، ولا يلزم من كونه متصلاً أنَّ إسناده سلم من الضعف في بعض رجاله.

الخامس والعشرون من أقسام الحديث: «المزيد في مُتَّصِل الأسانيد»

وهو من مباحث الإسناد ويكون: بزيادة راوٍ في أثناء السند، وشرطه أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة، وإلا لم يؤمن عليه العلة الخفية غير الظاهرة.

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٢٦، نزهة النظر / ٩٢، فتح المغيث (١ / ١٨٠ - ١٨٥).
(٢) فتح المغيث (١ / ١٨٤).
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ٢٧، فتح المغيث (١ / ١٨٥).

مثاله: حديث: « لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها »[١]. روي هذا الحديث عن ابن المبارك، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني بُسْرُ بن عبيد الله، قال: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت أبا مَرثَد الغنوي يقول: سمعت رسول الله ﷺ: وذكر الحديث. قال ابن الصلاح: ذِكْرُ سفيان في هذا الإسناد زيادة ووهم، وكذا ذِكْرُ أبي إدريس. أما الوهم في ذكر سفيان فممن دون ابن المبارك لا من ابن المبارك، لأن جماعة ثقات رووه عن ابن المبارك عن جابر نفسه، ومنهم من صرَّح بلفظ الإخبار. وأما ذكر أبي إدريس فيه فابن المبارك منسوب فيه إلى الوهم، وذلك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين بُسْر، وواثلة[٢].

آلية النهوض والارتقاء بالحديث الفرد أو الضَّعِيف

السادس والعشرون من أقسام الحديث: «الاعتبار، والمتابعات، والشواهد»

من تنَبَّهَ للكلام على الحديث الصحيح لغيره، والحسن لذاته ولغيره، والقاعدة التي أردفناها بعد الحديث الحسن يأخذ لمحة سريعة عن هذا القسم، حيث تردد لفظ ‹الجابر، والجوابر› وكذلك ‹الشاهد› وتلكم القاعدة قد نوهت أني سأكرر ذكرها في هذا الموضوع ترسيخاً لها لدى المتلقي.

ولكي يعرف الطالب أن مسألة تقوية الحديث الفرد، أو الضعيف: مسألة علمية لها قواعدها فقد عقد لها علماء هذا الفن فصلاً تحت هذا العنوان وجعلوه من أقسام

(١) مسلم (١٦٦٦)، صحيح ابن خزيمة (٧٦٦) وقال ابن خزيمة: أدخل ابن المبارك بين بسر بن عبيد الله وبين واثلة أبا إدريس الخولاني في هذا الخبر .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٥ .

مصطلح الحديث.

فالألفاظ الثلاثة «**الاعتبار، والمتابعات، والشواهد**» هي الوسيلة التي يمكن معها النهوض بالحديث، ولا يتوهَّمَنَّ الطالب أن « **الاعتبار**» قسيم للمتابعات والشواهد فقد بيَّنَ ذلك الحافظ ابن حجر[١].

الاعتبار: هو هيئة التوصل إلى المتابعات والشواهد، وعبَّر السخاوي عنه بأنه: «اختبارك ونظرك الحديث من الدواوين المُبَوَّبَةِ والمُسْنَدَةِ وغيرهما، كالمعاجم، والمشيخات، والفوائد، لتنظر: هل شارك راويه الذي يُظَنُّ تفرده به راوٍ آخر ؟؟ أو: فقل: هل شارك راوٍ من رواته غيره فيما حمل عن شيخه سواء اتفقا في رواية ذاك الحديث بلفظه عن شيخ واحد أم لا ؟؟! فبان أن الاعتبار ليس قسيماً لما معه، كما قد تُوهِمُهُ الترجمة، بل هو الهيئة الحاصلة في الكشف عنهما»[٢]؛ إذا فهم الطالب ذلك أدرك أن الاعتبار هو جزء من المتابعات والشواهد غير منفصلٍ عنهما، وهذا معنى قولهم « ليس قسيمًا لما معه».

مثال الاعتبار: أن يروي حماد بن سلمة، مثلاً ! حديثاً لا يُتابَعُ عليه، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ؛ فيُنظَر: هل رواه ثقة غير أيوب عن ابن سيرين؟ فإن لم يوجد ثقة غيره عن ابن سيرين ؛ يُنظَر: هل رواه غير ابن سيرين عن أبي هريرة؟ فإن لم يوجد ؛ يُنظَر: هل رواه عن النبي ﷺ صحابي غير أبي هريرة؟ فأي ذلك وُجِدَ عُلِمَ أن له أصلاً يرجع إليه ؛ وإن لم يوجد فلا أصل له[٣].

المتابعات :وهي موافقة راوٍ، لراوٍ متفرد برواية حديث، فيسمى الراوي الموافق

---

(١) نزهة النظر / ٥٤ .
(٢) فتح المغيث (٢ / ٢١) .
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ٤٦، فتح المغيث (٢ / ٢٣)، تدريب الراوي / ٢٠٠ .

(المتابِع) والراوي المتفرد (المتابَع) ولا انحصار للمتابعات بالرواة الثقات، فقد يدخل فيها رواية من لا يحتج بحديثه وحده، بل يكون معدوداً في الضعفاء[(١)]، ولا يصلح لذلك كل ضعيف[(٢)]. وتنقسم المتابعة إلى تامة وقاصرة على نحو ما يلي:

المتابعة التامة: وهي متابعة الراوي على ما تفرد به بحيث يرويه الراوي المتابِع عن نفس شيخ المتابَع إلى منتهاه ؛ ومثالها: ما رواه الشافعي رحمه الله في كتابه « الأم» عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»[(٣)]. فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن قوم أن الشافعي قد تفرد به عن مالك، لأن أصحاب مالك رووه عنه بهذا الإسناد بلفظ: « فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له». لكن وُجِدَ للشافعي متابعًا، وهو عبد الله بن مسلمة القَعنُبيّ، كذلك أخرجه البخاري عن مالك. فهذه متابعة تامة[(٤)].

المتابعة القاصرة: وهي أن تحصل المتابعة لا لنفس الراوي المتفرد عن شيخه، وإنما عن شيخه فمن فوقه، أو عمن فوق شيخه إلى منتهاه؛ ومثالها: نفس الحديث المتقدم في المتابعة التامة ولكن عند ابن خزيمة في صحيحه، من رواية عاصم بن محمد، عن أبيه محمد بن زيد، عن جدِّهِ عبد الله بن عمر، بلفظ «فكمِّلُوا ثلاثين»، وفي صحيح مسلم من رواية عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، بلفظ «فاقدروا

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٤٧، فتح المغيث (٢ / ٢٣).
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٤٦، تدريب الراوي / ٢٠٢ .
(٣) البخاري (١٨٢١) مسلم (١٨٦٢).
(٤) مقدمة ابن الصلاح / ٤٥، نزهة النظر / ٥٣، فتح المغيث (٢ / ٢٥).

ثلاثين»[(١)] . فهذه متابعة قاصرة توبع فيها عبد الله بن دينار من وجهين: الأول: أن عاصم بن محمد رواها عن أبيه، وأبوه عن جدِّهِ. والثاني: أن عبيد الله بن عمر رواها عن نافع، عن ابن عمر.

الشـواهد: هو أن يروى الحديث محلُّ البحث والنظر من وجه آخر عن صحابي آخر، مشابه له باللفظ والمعنى، أو بالمعنى فقط. ولا يسمى هذا متابعة[(٢)]، وقد شدَّدَ السيوطي على اختصاص المتابعة بما كان باللفظ، سواء كان من رواية ذلك الصحابي أم لا، والشاهد فيما ذهب إليه: أعمُّ ! وذكر قول مَنْ قال: أن الشاهد مخصوص بما كان بالمعنى[(٣)] .

لكن ابن الصلاح، وابن حجر - رحمهما الله تعالى - لم يريا بأساً بتسمية المتابعة شاهدٌ، وبالعكس، والأمر فيه سهل[(٤)] .

مثاله: الحديث المتقدم، عن ابن عمر، فإن النَّسائي رواه من طريق محمد بن حنين، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ[(٥)]، فذكر مثل حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر سواء، فهذا باللفظ.

أما بالمعنى، فما رواه البخاري من رواية محمد بن زياد، عن أبي هريرة، بلفظ: «فإنَّ غُمَّ عليكم فأكملوا عِدَّة شعبان ثلاثين »[(٦)]

(١) نزهة النظر / ٥٣ - ٥٤، فتح المغيث (٢ / ٢٥ - ٢٦)، تدريب الراوي / ٢٠١ .
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٤٦، تدريب الراوي / ٢٠٢ .
(٣) تدريب الراوي / ٢٠٢ .
(٤) مقدمة ابن الصلاح / ٤٦، نزهة النظر / ٥٤، تدريب الراوي / ٢٠٢ .
(٥) النَّسائي في الصغرى (٢١٠٧) .
(٦) البخاري (١٨٢٣) .

تـذكـيـر :

قاعدة نفيسة في مسألة نهوض الحديث بتعدد الطرق :

قال ابن الصلاح: « لعل الباحث الفَهِمَ يقول: إنا نجد أحاديث محكوماً بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث: « الأذنان من الرأس »[(١)] ونحوه، فهلاَّ جعلتم ذلك وأمثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضَّدَ بعضاً ؟ كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق آنفاً ؟؟

وجواب ذلك: إنه ليس كل ضعفٍ في الحديث يزول بمجيئه من وجوه !،بل ذلك يتفاوت فمنه: ضعفٌ يزيله ذلك بأن يكون ناشئاً من ضعف حفظ راويه مع كونه من أهل الصدق والديانة، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولم يختلّ فيه ضبطه له، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر.

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهم بالكذب أو كون الحديث شاذًّا، وهذه جملة تفاصيلها تدرك بالمباشرة والبحث، فاعلم ذلك فإنه من النفائس العزيزة»[(٢)].

---

(١) الترمذي (٣٧) أبو داود (١١٧) وقال الترمذي عقبه: ليس إسناده بذاك القائم . ونقل مذهب الصحابة والتابعين بمسح الأذنين لا على سبيل الاستشهاد بهذا الحديث، ولكن على سبيل كونهما داخلتين ضمن منطقتي الوجه والرأس .

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ٢١ . وهذه القاعدة سبق وأن نوَّهتُ عنها في الحديث « الحسن » ونوَّهت عن إعادة التذكير بها في هذا الموضع . ومن المناسب هنا أن أضيف قاعدة نفيسة أخرى من كلام الإمام ابن حجر في النزهة، حيث قال: « ومتى توبِعَ السيء الحفظ بمعتبرٍ، كأن يكون فوقه أو مثله، لا دونه ! وكذا المختلط الذي لم يتميز، والمستور، والإسناد المرسل، وكذا المُدَلَّس، إذا لم يُعرَف

الباب الرابع

لصفة من صفات الإسناد



الباب الرابع: لصفة من صفات الإسناد

السابع والعشرون من أقسام الحديث: «المسلسل»

وهو لغةً: اتصال الشيء بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديد [(١)]، وفي اصطلاح المحدثين هو: من نعوت - أي صفات - الإسناد [(٢)]، وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم، فيه واحداً بعد واحدٍ على صفة واحدة. وله صور متعدِّدَة بحسب الحال والصفة التي تتابع عليها الرواة في سند الحديث [(٣)].

وينبغي أن يُعلَمَ أن تسلسل الحديث بمقابل ماله من فوائد، إلا إنه لا يعني صحة الحديث، أو صحة التسلسل، وقد تكلم عن ذلك السخاوي فقال:

« فائدته البُعدُ عن التدليس والانقطاع، وخيرها كما قال ابن الصلاح، ما دلَّ على ذلك.

ومن فضيلة التسلسل: الاقتداء بالنبي ﷺ فِعلاً، ونحوَه، كما أشار إليه ابن دقيق العيد.

واشتماله كما قال ابن الصلاح على مزيد الضبط من الرواة.

المحذوف منه صار حديثهم حسناً لا لذاته - لغيره - بل وصْفُهُ بذلك باعتبار المجموع من: المتابَع، والمتابِع؛ لأن كل واحد منهم باحتمال كون روايته صواباً أو غير صواب: على حدٍّ سواء. فإذا جائت من المعتبرين رواية موافقة لأحدهم رجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودلَّ ذلك على أن الحديث محفوظ، فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول، والله أعلم.

ومع ارتقائه إلى درجة القبول، فهو منحطٌّ عن رتبة الحسن لذاته، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه». نزهة النظر / ٨٢ - ٨٣.

(١) فتح المغيث (٣ / ٤٣٢).

(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٨، نزهة النظر / ١٠٠.

(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٨، تدريب الراوي / ٤٦١.

ولكن قد انعكس الأمر فقلّما يسلم التسلسل من ضعف يحصل في وصف التسلسل لا في أصل المتن كمسلسل المشابكة فمتنه في صحيح مسلم، والطريق بالتسلسل فيها مقال »[1] .

صور المسلسل :

- المسلسل القولي: كالمسلسل بقول: « إني أحبك»، مثاله: عن معاذ بن جبل، أنه قال: أخذ رسول الله ﷺ يوما بيدي، فقال لي: « يا معاذ، والله إني لأحبك»، فقلت: بأبي أنت وأمي، والله إني لأحبك قال: « يا معاذ إني أوصيك، لا تدعن أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »، وأوصى بذلك معاذ الصُّنابِحي، وأوصى به الصُّنابِحي أبا عبد الرحمن الحُبُلي، وأوصى به أبو عبد الرحمن،عقبة بن مسلم »[2] .

- المسلسل الفعلي: كالمسلسل بتشبيك الأيدي، مثاله: عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ أخذ بيدي قال: «يا أبا هريرة، إن الله خلق السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والتقن يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر، وخلق أديم الأرض أحمرها وأسودها، وطيبها وخبيثها، من أجل ذلك جعل الله عز وجل من آدم الطيب والخبيث»[3] . هذا الحديث رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث مسلسلاً

---

(١) فتح المغيث (٣ / ٤٣٦) .
(٢) أبو داوُد (١٣٤١)، النَّسائي في الكبرى (١٩٥٩٤)، صحيح ابن خزيمة (٧٢٦) .
(٣) مسلم (٥١٠٣) النَّسائي في الكبرى (١٠٥٦٥) .

كما في الهامش [١].

- المسلسل القولي والفعلي معاً في حديث واحد: كالمسلسل بقبض اللحية، وقول: « آمنت بالقدر »، مثاله: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره، وشره، وحلوه، ومره »، قال: وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته، فقال: «آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره »، قال: وقبض أنس على لحيته، فقال: « آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره »، قال: وأخذ يزيد بلحيته، فقال: « آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره» [٢].

- المسلسل بصفة التحمُّل: كالمسلسل بقول: وهو أول حديث سمعته، والمسمى بالمسلسل بالأولية، مثاله: تقدم أول الكتاب. وقد صدرته مادة الكتاب ليروى بشرطه كأول ما يسمعه الطالب من شيخه.

- المسلسل بالأزمنة: كالمسلسل بيوم العيد.

- المسلسل بالأمكنة: كالمسلسل بالدعاء عند الملتزم.

ولا حصر للمسلسل بعدد معين، والله أعلم [٣].

---

(١) معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، برقم (٤٩) وقد رواه مسلسلاً كما يلي: شبك بيدي أحمد بن الحسين المقرئ، وقال: شبك بيدي أبو عمر عبد العزيز بن عمر بن الحسن بن بكر بن الشرود الصنعاني، وقال: شبك بيدي أبي، وقال: شبك بيدي أبي، وقال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى، وقال إبراهيم: شبك بيدي صفوان بن سليم، وقال صفوان: شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري، وقال أيوب: شبك بيدي عبد الله بن رافع، وقال عبد الله: شبك بيدي أبو هريرة، وقال أبو هريرة: شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، وقال: « خلق الله الأرض يوم السبت ... » الحديث .

(٢) معرفة علو م الحديث، الحاكم النيسابوري (٤٦) وقد رواه مسلسلاً، والحديث فيه يزيد الرقاشي، ضعَّفُوه، ينظر: ميزان الاعتدال (٤ / ٤١٨) ترجمة رقم (٩٦٦٩) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٨، فتح المغيث (٣ / ٤٣٥) .

الثامن والعشرون من أقسام الحديث: «المُدَبَّج»

وهو رواية الأقران المتقاربين في السن والسند بعضهم عن بعض، وتسميته بالمُدَبَّج مأخوذة من ديباجتي الكتاب، فلأن القرينين من طبقة واحدة وبمنزلة واحدة شُبِّهُوا بالخدَّين؛ وليس منه رواية القرين عن صاحبه دون رواية الآخر عنه، فهذا نوع ثانٍ في رواية الأقران، فكل مدبج أقران، وليس كل أقران مدبج[١].

مثاله:

- في الصحابة: رواية عائشة عن أبي هريرة، وأبو هريرة عن عائشة.
- في التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، وعمر بن عبد العزيز عن الزهري.
- وفي أتباع التابعين: رواية مالك بن أنس عن الأوزاعي، والأوزاعي عن مالك بن أنس.

ملحوظة:

رواية الشيخ عن تلميذه، ليست مدبجاً، لأنه يسمى: رواية الأكابر عن الأصاغر[٢]، وكذلك رواية الآباء عن الأنباء لا تدخل فيه.

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٥٦، نزهة النظر / ٩٥، فتح المغيث (٤ / ١٣٠ - ١٣١)، تدريب الراوي / ٥٢١ - ٥٢٢ .
(٢) نزهة النظر / ٩٥، تدريب الراوي / ٥٢٣ .

الباب الخامس

ألقاب لعلوم ميدانها المتون



الباب الخامس: ألقاب لعلوم ميدانها المتون

التاسع والعشرون من أقسام الحديث: «غريب الحديث»

ويسمى أيضاً غريب ألفاظ الحديث، وهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها[(١)].

وهو من مهمات هذا الفن لتوقُّفِ التلفُّظِ ببعض الألفاظ عليه، وهو خِلافُ «الغريب» الذي مضى الكلام فيه والذي يعني « الفرد» [(٢)].

مثاله:

١. قول النبي ﷺ لابن صياد: « إني قد خبأت لك خبيئاً » فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال ﷺ: «اخسأ، فلن تعدو قدرك »[(٣)]. الدُّخُّ هو: الدخان، وابن صياد على عادة الكهَّان خطف كلمة مما كان سيوحى إلى النبي ﷺ وهي سورة الدخان[(٤)].

٢. مثال ساقه السخاوي ونسبه إلى ابن الأنباري، وهو قول النبي ﷺ «من اطَّلَعَ في صِيرِ بابٍ ففقئت عَيْنُهُ فهي هَدَر »[(٥)]. الصِّيُر هنا معناه: الشَّقُّ، وهو شَقُّ الباب، وتقدير الكلام أن من اطلع من شقِّ بابٍ على عورة أهل بيتٍ ففقئت عينه: فهي هَدَرٌ

---

(١) (مقدمة ابن الصلاح / ١٣٦، نزهة النظر / ٧٧، فتح المغيث (٣ / ٤١٢) .
(٢) فتح المغيث (٣ / ٤١٢) .
(٣) البخاري (١٣٠١) مسلم (٢٠٢٢) .
(٤) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٧، فتح المغيث (٣ / ٤٢٥ - ٤٢٦) .
(٥) لم يُروَ بهذا اللفظ بذكر « الصير» عند أحد من أصحاب السنن الست، وإنما ذكره الجوهري في كتابه « الصحاح « (٢ / ٧١٨)، اما اللفظ المحفوظ فهو « من اطلع في دار قوم ...» الحديث . رواه البخاري (٦٥٠٧) ومسلم (٤١١٠ - ٤١١١) . على أن لفظ « صير» مستعمل لدى الصحابة ففي حديث عائشة: « لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة، وجعفر، وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب» الحديث . رواه البخاري (١٢٥٠) ومسلم (١٦٠٢) .

ولا دية على الفاقئ[١] .

ويأتي الصِّيرُ بمعنىً آخر كما في الحديث أن سالم بن عبد الله: « مر برجل معه صير، فذاق منه ثم سأل عنه: كيف تبيعه؟»[٢] . فالصير هنا معناه: الصَّحْناةُ، وهي السمك الصغار.

وبعد سوق الأمثلة قال السخاوي: «ووراء الإحاطة بما تقدم الاشتغال بفقه الحديث، والتنقيب عما تضمَّنَه من الأحكام والآداب المستنبطة منه ؛ وقد تكلم البدر ابن جماعة في « مختصره» فيما يتعلق بفقهه، وكيفية، الاستنباط منه، ولم يُطِلْ في ذلك - والكلام فيه متعيَّن - وذكر شروطه لِمَن بَلَغَ أهليَّة ذلك، وهذه صفة الأئمة الفقهاء، والمجتهدين الأعلام كالشافعي، ومالك، وأحمد، والحَمَّادَيْن، والسُّفْيانَيْن، وابن المبارك، وابن راهُوْيَه، والأوزاعي، وخلقٍ من المتقدمين والمتأخرين»[٣] .

---

(١) مشكل الآثار للطحاوي (٧٨٧) وقال: وهذه الروايات قد جاءت بما فيها من ما ذكرناه مجيئا متواترا يشد بعضه بعضا، ولم نجد استعمال فقهاء الأمصار لها كذلك وكان قطع نظر المطلع إلى بيت غيره بغير أمره عن نظره إلى ما في بيته من ما قد يقدر عليه بالزجر باللسان، والوعيد بالأقوال، فاحتمل أن يكون تارك ذلك ومتجاوزه إلى فقوء عين الناظر يوجب الضمان عليه في فقئه إياها، فنظرنا في ذلك فوجدنا جهاد العدو واجبا علينا فكنا إذا فعلناه بدعاء منا العدو إلى ما نقاتلهم عليه متقدما لقتالنا إياهم كان حسنا، ولو قاتلناهم بغير دعاء منا إليهم إلى ذلك لعلمنا أنهم قد علموا ما ندعوهم إليه، وما نقاتلهم عليه كنا غير ملومين في ذلك وغير ضامنين لما نصيبه منهم فيه من أنفسهم، ومن أموالهم، ومن أولادهم، فكان مثل ذلك عندنا والله أعلم أمر هذا المطلع في بيت من اطلع في بيته إن دعوناه إلى ما يحاوله منه، وأعلمناه أنه إن لم ينزجر عن ما هو عليه أنا فاعلوه به كان حسنا، وإن لم نفعل ذلك به واستعملنا فيه ما في هذه الآثار التي رويناها لعلمنا أنه يعلم ما نريده منه من انزجاره عن ما هو عليه من الاطلاع إلى ما يطلع إليه مما هو حرام عليه كان جائزا لنا . ومثل ذلك المرتد عن الإسلام إلى الكفر إن استتبناه قبل أن نقتله كان حسنا، وإن قتلناه بلا استتابة منا إياه لعلمنا أنه يعلم ما نريده باستتابتنا إياه منه كان جائزا . انتهى .

(٢) الصحاح للجوهري (٢ / ٧١٨) .

(٣) فتح المغيث (٣ / ٤٢٧) .

المؤلَّفاتُ في غريب ألفاظ الحديث :

- غريب الحديث والآثار، لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم الهروي.
- غريب الحديث، لابن قتيبة الدِّينَوَري.
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجَزَرِي.
-

الثلاثون من أقسام الحديث: «مُخْتَلِفُ الحديث»

وهو أن يأتي حديثان متعارضان ظاهراً، فيُنْظَرُ هل كلاهما مقبول ؟ أم إنَّ أحدهما صحيح والآخر ضعيف، فإن كان المعارِضُ ضعيفاً فلا أثر له، لأن القوي لا تؤثِّرُ فيه مخالفة الضعيف، وإن كانا مقبولين صحيحين صِيرَ إلى الجمع و التوفيق بينهما[١] .

قال السخاوي: «وهو من أهم الأنواع يضطرُّ إليه جميع الطوائف من العلماء، وإنما يَكْمُلُ للقيام به من كان إماماً جامعاً لصناعتي الحديث والفقه، غائصًا على المعاني الدقيقة[٢] .

إذن فهذا القسم مداره على التعارض الظاهر في الدلالة بين الأحاديث النبوية.

مثاله :

١. التعارض الظاهر بين حديث النهي عن التزعفر، وحديث رؤيته ﷺ لعبد الرحمن بن عوف وعليه وضرة صفرة.

حديث النهي: « نهى النبي ﷺ أن يتزعفر الرجل»[٣] . دلَّ على حرمة التزعفر للرجال، وهو المعمول به لدى جمهور الفقهاء.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٤، نزهة النظر / ٥٥، تدريب الراوي / ٤٧١ .
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٤، فتح المغيث (٣ / ٤٧٠) .
(٣) البخاري (٥٥١٥) مسلم (٤٠١٦) .

الحديث المعارض ظاهراً: « فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة، فقال رسول الله ﷺ: « تزوجت؟»،قال: نعم، قال: « ومن؟»،قال: امرأة من الأنصار، قال: « كم سقت؟»، قال: زنة نواة من ذهب – أونواة من ذهب –،فقال له النبي ﷺ: « بارك الله لك، أولم ولو بشاة»[(١)]. وهذا التعارض عند البخاري مدفوع بالترخيص للمتزوج بالتزعفر دون غيره، فإنه رواه في كتاب النكاح في باب « الصُّفْرةُ للمتزوج » و باب « كيف يُدعى للمتزوج »[(٢)].

٢. التعارض الظاهر بين الأحاديث الثلاثة التالية :

حديث « لاعدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر »[(٣)].

حديث «لا يورد ممرض على مصح»[(٤)].

حديث « فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد »[(٥)].

الأول فيه: نفي العدوى، والثاني: يحذِّرُ من المخالطة، والثالث: يبالغ في تجنب المخالطة. إذن عندنا الآن مسألتان: فهل يمكن الجمع بينهما :

قال ابن الصلاح: « فإن وجه الجمع بينهما: أن هذه الأمراض لاتعدي بطبعها ولكن

---

(١) البخاري (٤٨٥٩ – ٤٨٦١).

(٢) وللإمام ابن حجر في « فتح الباري » شرحٌ وافٍ للمسألة وإليك طرف منه: « وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ وَسُؤَالِ الْإِمَامِ وَالْكَبِيرِ أَصْحَابَهُ وَأَتْبَاعَهُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَلَا سِيَّمَا إِذَا رَأَى مِنْهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدْ وَجَوَازُ خُرُوجِ الْعَرُوسِ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْعُرْسِ مِنْ خَلُوقٍ وَغَيْرِهِ وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى جَوَازِ التَّزَعْفُرِ لِلْعَرُوسِ وَخَصَّ بِهِ عُمُومَ النَّهْيِ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ » فتح الباري (٩ / ٢٣٥) كتاب النكاح – باب الوليمة ولو بشاة .

(٣) البخاري (٥٣٩٤) مسلم (٤٢١١).

(٤) البخاري (٥٤٤٦) مسلم (٤٢١٢).

(٥) البخاري في موضع واحد من صحيحه في آخر الحديث رقم (٥٧٠٧) من كتاب الطب – باب الجذام .

الله تعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سبباً لإعدائه ومرضه »[١] .

وقال ابن حجر: « والأولى في الجمع بينهما أن يقال: إن نفيه ﷺ للعدوى باقٍ على عمومه، وقد صحَّ قوله ﷺ: « لا يعدي شيءٌ شيئاً »، وقوله ﷺ لمن عارضه: بأن البعير الأجرب يكون في الإبل الصحيحة، فيخالطها، فتجرب، حيث ردَّ عليه بقوله: «فمن أعدى الأول ؟»، يعني: أن الله تعالى ابتدأ ذلك في الثاني كما ابتدأه في الأول.

وأما الأمر بالفرار من المجذوم فمن باب سَدِّ الذَّرائِع، لئلاَّ يتفق للشخص الذي يخالطه شيءٌ من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداءً لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحَّةَ العدوى، فيقع في الحرج، فأمر بتجنبه حسماً للمادَّةِ»[٢] .

كيفية التعامل مع الأحاديث المتعارضة :

قال ابن حجر: «... فصار ما ظاهره التعارض واقعاً على هذا الترتيب: الجمع إن أمكن؛ فاعتبار الناسخ والمنسوخ ؛ فالترجيح إن تعيَّن ؛ ثم التوقُّف عن العمل بأحد الحديثين»[٣] .

المُؤلَّفاتُ في المُخْتَلِف :

- اختلاف الحديث، للإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وهو ملحق في آخر كتاب «الأم».
- تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة الدِّينَوَرِي.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٤ .
(٢) نزهة النظر / ٥٥ - ٥٦ .
(٣) نزهة النظر / ٥٧ .

الحادي والثلاثون من أقسام الحديث: «الناسخُ والمَنْسوخ»

النَّسْخُ لغةً: الإزالة، يقال: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ: إذا أزالته وخَلَفَتْهُ. وقد يطلق على النقل والتحويل: ومنه: نسخ الكتاب [١].

وهو في اصطلاح المحدثين: هو رفع الشارع الحكم السابق من أحكامه، بحكم من أحكامه لاحق [٢].

قال التاج السُّبْكي: إنه ارتفاع الحكم الشرعي بخطاب [٣].

والمراد بارتفاع الحكم: هو قطع تعلقه بالمُكَلَّفِين [٤].

قال ابن حجر: النسخ: رفع تعلق حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه، والناسخ: ما يدلُّ على الرفع المذكور [٥].

كيفية معرفة الناسخ والمنسوخ [٦]:

يُعرَفُ النَّاسِخُ والمَنْسُوخُ بأمورٍ حدَّدَها أهل العلم بالنقاط التالية:

١. التصريح: وهو تصريح النبي ﷺ، كما في الحديث: «إنِّي كنتُ نهيتُكم عن زيارةِ القُبورِ، فزُوروها؛ فإنَّها تُذَكِّرُكم الآخرة» [٧].

٢. قول الصحابي، كقول أُبَيِّ بنِ كعب: «إنَّما كان الماءُ مِن الماءِ رخصةً في أوَّلِ الإسلامِ

---

(١) فتح المغيث (٣ / ٤٤٢).
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٩.
(٣) جمع الجوامع للسُّبكي / ١٣٢، فتح المغيث (٣ / ٤٤٣).
(٤) فتح المغيث (٣ / ٤٤٣).
(٥) نزهة النظر / ٥٦.
(٦) مقدمة ابن الصلاح / ١٣٩ - ١٤٠، نزهة النظر / ٥٦ - ٥٧.
(٧) مسلم (١٦٧٦ - ٣٧٤٥) مسند أحمد (١١٩٢ - ٤١٥٢).

ثمَّ نُهي عنها »[١]. هذا الحديث رواه التِّرْمِذِي وقال عَقِبَه: هذا حديث حسن صحيح، وإنما كان الماء من الماء في أول الإسلام، ثم نسخ بعد ذلك، وهكذا روى غير واحد من أصحاب النبي ﷺ منهم: أبي بن كعب، ورافع بن خديج، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: على أنه إذا جامع الرجل امرأته في الفرج وجب عليهما الغسل وإن لم ينزلا[٢]. كذلك نسخ الكلام في الصلاة، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو فِي الصَّلاَةِ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِن عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عليه، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، وقالَ: إنَّ في الصَّلاَةِ شُغْلاً »[٣]. وهذا الحديث مُستَدَلٌّ به لدى العلماء المُصنِّفين في الناسخ والمنسوخ[٤].

٣. التأريخ: كحديث شدَّادِ بنِ أوسٍ، وغيره، أن رسول الله ﷺ قال: « أفْطَرَ الحاجِمُ والمَحجُوم »[٥]. ينسخ الحكم الشرعي الوارد فيه، حديث ابن عباس - رضي الله عنهما-، «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ احتجَمَ وهو صائمٌ مُحرِمٌ »[٦]. وسبب النسخ أن شداداً - رضي الله عنه -صحب النبي ﷺ في الحادثة المذكورة في المدينة عند البقيع زمان الفتح - فتح مكة -، أما ابن عبّاس فإن روايته في حجة الوداع وهي متأخرة عن الفتح.

٤. الإجماع: وهو يَنْسَخُ ولكن ليس بمجرَّدِهِ فهو يدُلُّ على خبرٍ معه، كما أنه لا يُنْسَخْ،

---

(١) الترمذي (١٠٦) صحيح ابن خزيمة (٢٢٤ - ٢٢٥).

(٢) الترمذي، أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء أن الماء من الماء، برقم (١٠٦).

(٣) البخاري (١١٥٦) مسلم (٨٦٩).

(٤) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٠) وناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين (٢٤٨).

(٥) الترمذي (٧٣٩) صحيح ابن خزيمة (١٨٣٧ - ١٨٥١) صحيح ابن حبان (٣٥٩٢ - ٣٥٩٤).

(٦) البخاري (١٨٥٢ - ٥٣٧٦) أبو داوُد (٢٠٣٧ و ٢٠٣٨).

لأنه انعقد بعد عهد النبي ﷺ إذ لا حاجة له مع وجود الوحي الذي كان يتنزَّلُ على النبي ﷺ. ومن أمثلته: نسخ قتل شارب الخمر في الرابعة أو الخامسة.

المُؤلَّفاتُ في الناسخ والمنسوخ :

- الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم.
- ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، للحازمي.
- رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، للخليلي.

الباب السادس

أقسام لفنون ذات صلة بمصطلح الحديث



الباب السادس

أقسام لفنون ذات صلة بمصطلح الحديث

الأقسام الواردة في هذا الباب هي ليست أقساماً للحديث ترتبط به رفعاً ووقفاً، أو إرسالاً ووصلاً، أو صحةً وضعفاً، ولكن المُصَنِّفِين عدُّوها ضمن الأقسام لصلتها بالمادَّة من جهة احتياج الطالب لها، لا سيما فيما يتعلق بالتحمل والأداء، وضبط الأسماء والكنى والألقاب.

وعليه: وبما أن العلماء ساروا على نَسَقٍ واحدٍ في هذا الأمر فسأجعلُ التقسيم جارٍ على اتصالٍ بما تقدَّم، والله الموفق.

الفرع الأول

ويضم ما يتعلق بجانب التحمل والأداء وآداب الشيخ والطالب، وفيه قسمان :

القسم الثاني والثلاثون

طُرُقُ تَحَمُّلِ الحديث وصِيَغُ أدائِه[1] -**السماع**: وهو أعلاها وأرفعها، ويقصد به السماع من لفظ الشيخ.

الأداء: سمعت، وحدثني، وأخبرني - للواحد ؛ وسمعنا، وحدثنا، وأخبرنا - للجماعة.

١. **القراءة على الشيخ**، ويسمى العرض أيضاً، وهو ثاني المراتب قوة بعد السماع.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ٦٩، نزهة النظر / ١٠٠ .

الأداء: أخبرني بقراءتي عليه – للواحد، وأخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع – للجماعة.

٢. **الإجازة:** وهي من المراتب المعتبرة لدى جمهور أهل العلم، ولكنها على أنواع منها ما استجازوه، ومنها ما لم يستجيزوه.

الأداء: أخبرني إجازة مشافهة – للواحد إذا كانت الإجازة مشافهة، وأخبرنا إجازة مشافهة – للجماعة إذا كانت كذلك، وأخبرني إجازة وكتب لي بخطِّه – للواحد إذا حرَّرَ له الشيخ إجازته خطِّيًا، وأخبرنا إجازة وكتب لنا بخطِّه – للجماعة إذا كانت كذلك، وأجاز بعضهم استعمال لفظ أنبأني، وأنبأنا إجازة.

أنواعها:

أ – الإجازة لمُعَيَّنٍ بمُعَيَّنٍ، أن يقول الشيخ للطالب: أجزتك رواية الكتاب الفلاني عني، وهو نوع جائز.

ب – الإجازة لمُعَيَّنٍ بغير مُعَيَّن، كأن يجيز الشيخ طلبته بجميع مسموعاته ومروياته، وهو نوع جائز أيضاً عن جمهور أهل العلم.

ج – الإجازة لغير مُعَيَّنٍ من أهل زمانه بغير مُعَيَّن، كأن يقول: أجزت جميع المسلمين من أهل زماننا، بجميع ما تصح لي روايته، وهو نوع مُخْتَلَفٌ فيه، وعدم الجواز أقرب إليها فقد كرهها ابن الصلاح.

د – الإجازة للمجهول أو بالمجهول، نوع غير جائز، حتى يسمَّى ويُعَرَّف المجاز والمجاز به.

هـ – الإجازة للمعدوم، كالجنين في بطن أمه، غير جائزة، وكذا الطفل الصغير الذي لا يصح سماعه ممن هم دون سنِّ التمييز المقيَّد بالسادسة من العمر، فإن كان الطفل في السادسة وكان سليم السَّمع والعقل جازت إجازته.

وللإجازة نوعان آخران ليسا ضروريان بالنسبة للطالب في هذه المرحلة كما أنهما قد

ضَعُفَ العملُ بهما مع تطور وسائل الاتصال المعاصرة.

٣. المناولـة: وهي قريبة من الإجازة ولكنها دونها في الرتبة، وصيغتها أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويجيز له روايته وهو الذي يسمى بـ « الإذن » لذلك شرط بعض العلماء لصحة الرواية بالمناولة أن تكون مقرونة بالإذن.

الأداء: كما في الإجازة (أخبرنا) ولكنه ها هنا يضيف (إذناً مناولةً).

٤. المكاتبـة أو الكتابـة: وهي أن يكتب الشيخ مسموعه، أو شيئاً من حديثه لحاضر عنده أو لغائب، وهي كالمناولة في الأداء حيث شرط لها البعض الإذن بالرواية، والذي عليه جمهور العلماء جواز الرواية بها مقرونة بالإذن أو بسواه.

٥. الإعـلام، هو إعلام الشيخ للطالب بأن الكتاب الفلاني أو هذه المجموعة من الكتب هي من مروياتي، وهي مقرونة بالإذن أيضاً فإن لم يأذن له الشيخ لم تَجُزْ له روايته.

٦. الوصيـة: وهي أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره، لشخص بكتاب يرويه ذلك الشيخ، وهو نوع جائز له حكم الإجازة، لأنه عيَّنَ الموصى به والموصى له.

٧. الوِجـادَة: وهي أن يَجِدَ الطالب جزءً أو رقعةً بخط راويها، من غير المعاصرين له، أو عاصره ولكنه لم يلْقَه ولم يسمع منه أو قد يكون سمع منه ولكن غير الذي وجده بخطه، وهو نوع مُخْتَلَفٌ فيه والراجح الجواز مقيَّداً بأن يقول الراوي: وجدت بخطِّ فلانٍ.

وفي هذا القسم للعلماء مذاهب وآراء يطول سردها، وبعضها لم يعد الطالب يحتاج إليه في زماننا إلا على سبيل الاطلاع، بسبب تطور وتقدم وسائل الاتصال، والذي ذكرته هو زبدة القول فيها. والله تعالى أعلم.

القسم الثالث والثلاثون

معرفة آداب الشيخ والطالب[١] علم الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق، ومحاسنَ الشِّيَم، وينافرُ مساوئ الأخلاق و مشايِنَ الشِّيَم، وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا.

ولذلك نَظَمَ العلماءُ جملةً من الآداب التي ينبغي أن يتحَلَّى بها الشيخ والطالب، منها ما يشتركان بها ومنها ما يفترقان بطبيعة الحال، فدونك إيَّاها :

آداب الشيخ :

١. أن يقدم تصحيح النية وإخلاصها، وأن يطهر قلبه من الأغراض الدنيوية أدناسها.

٢. أن يحذر حب الرياسة ورعونتها، فالسلف كانوا يخشون من ذلك، قال حماد بن زيد: « أستغفر الله إن للإسناد في القلب خُيَلاء ».

٣. أن لا يتصدَّى للتحديث إلا إذا احتيج لعلمه، على أن يكون مؤهَّلاً لذلك وقت الحاجة إليه.

٤. أن لا يحدِّث في بلد فيها من هو أولى منه، وأكثر رسوخاً، وعليه أن يرشد غيره إلى أولئك العلماء لاسيما شيوخه.

٥. ويستحب له أن يفتتح المجلس ويختمه بالذكر والدعاء.

٦. ويستحب له مع أهل مجلسه أن يُقْبِلَ عليهم بوجهه، ولا يسرد الحديث سرداً يمنع السامع من إدراك بعضه.

٧. أن لا يمتنع عن تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فيه، فإنه يُرجى له حصول النية بعد، روي عن مَعمَرٍ أنه قال: « كان يقال: إن الرجل لَيَطْلُبُ العلم لغير الله فيأبى

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١١٨ و ١٢٣، نزهة النظر / ١٢٢ - ١٢٣ .

عليه العلم حتى يكون لله عز وجل».

٨. أن يمتنع عن التحديث إذا خشي التغيير، أو النسيان من مرض أو هرم.

آداب الطالب :

١ . أن يقدم تصحيح النية وإخلاصها، وأن يطهر قلبه من الأغراض الدنيوية أدناسها.

٢ . أن يبدأ بالسماع عن أَسْنَدِ شيوخ بلده، ثم الأولى فالأولى، من حيث العلم والشهرة بالصلاح والشرف.

٣ . أن لا يأنف من أن يكتب عمن هو دونه ما يستفيده منه، قال وكيع: « لا يَنْبُلُ الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه».

٤ . أن يكون أخذه للحديث على التدَرُّجِ قليلاً قليلاً، مع الأيام والليالي، فذلك أحرى بأن يُمَتَّعَ بما يحفظ.

٥ . أن يعظِّمَ مكانة شيخه، ويوقِّرَهُ، ولا يُضْجِرُهُ، ولا يُثْقِّلُ عليه.

٦ . أن يعمل بما يتعلم، قال وكيع: «إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به».

٧. أن لا يمنعه الحياء أو الكبر من التعلُّم، قال مجاهد: « لا يتعلم مستحيي، ولا مستكبر » .

٨. أن يرحل في طلب العلم إلى بلاد أخرى بحثاً عن العلو إذا أخذ من عوالي علماء بلده، قال إبراهيم بن أدهم: « إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث».

الفرع الثاني

ويضم ما يتعلَّق من الأقسام بمعرفة الصحابة، والتابعين، وضبط الأسماء والكنى والألقاب، وفيه سبعة أقسام.

القسم الرابع والثلاثون: معرفة الصحابة والتابعين

من الواجب على الطالب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، فهم العدول الذين صحبوا النبي ﷺ [(١)]، وشهدوا معه المشاهد، ولأهمية هذا الفن قال السخاوي: « فنٌّ جليلٌ، وفائدته: التمييز للمرسل، والحكم لهم بالعدالة» [(٢)]. وقال ابن الصلاح: « للصحابة بأسرهم خِصِّيصَة وهي أنه لا يُسأَلُ عن عدالة أحدٍ منهم بل ذلك أمرٌ مفروغٌ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسُّنَّة وإجماع من يُعتَدُّ به في الإجماع من الأمة» [(٣)].

وعرف ابن حجر الصحابي بأنه: « من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت رِدَّة» [(٤)].

وهم صنوف، فأفضلهم الخلفاء الراشدون، وبقية الستة تمام العشرة المبشرين، ثم أصحاب بدر، وأُحُد، وبيعة الرِّضوان، ولقد أثنى الله تعالى على عموم السابقين الأولين فقال: { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٧ .
(٢) فتح المغيث (٤ / ٥ – ٧) .
(٣) مقدمة ابن الصلاح / ١٤٨ .
(٤) نزهة النظر / ٨٨ .

الْعَظِيمُ }[التوبة: ١٠٠]. وقد صنّفَ في معرفة الصحابة الإمام الحافظ ابن عبد البر كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» ثم صنّفَ الإمام الحافظ ابن حجر كتاباً قَيِّماً أسماه «الإصابة في تمييز الصحابة».

ثم العناية بمعرفة التابعين، والتابعي هو: مَنْ صَحِبَ الصَّحابي، ومطلقه مخصوص بالتابعي بإحسانٍ ويقال للواحد منهم: تابعٌ وتابعيٌّ [(١)].

التابعون طبقات، فالأولى هم الذين أدركوا العشرة المبشرين ومنهم: كعب الأحبار، قيس بن أبي حازم، وأبو عثمان النهدي. والثانية: هم المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية وحياة الرسول ﷺ وتأخر إسلامهم فلم تكتب لهم صحبة وعُدُّوا في التابعين، ومنهم: سويد بن غفلة الكندي، وأبو عثمان النهدي، وربيعة بن زرارة، وآخرون. والثالثة: كبار التابعين، ومنهم: سعيد بن المسيِّب، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وآخرون. ويمكن أن تزيد طبقاتهم عن هذا الذي ذكرت [(٢)].

القسم الخامس والثلاثون: معرفة مَنْ روى مِنَ الأكابرِ عنِ الأصاغرِ

من فائدة هذا الفن: أن لا يُتَوَهَّمُ كون المَروِيّ عنه أكبر أو أفضل من الراوي، نظراً إلى أن الأغلب: هو كون المروي عنه أكبر، ومن هنا قد يدخل التوهم فيُجْهَلُ بذلك منزلتهما، ففائدة ضبطه الخوف من ظن الانقلاب في السَّنَد [(٣)]، بحيث يندفع الخوف من الظن المُحتَمَل بمعرفة هذا الفن، وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: « أَمَرَنا

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٥٢، نزهة النظر / ٩٠ .
(٢) مقدمة ابن الصلاح / ١٥٣ - ١٥٤ .
(٣) فتح المغيث (٤ / ١٢٠) .

رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنازِلَهم »[١].

وقد ذكر السخاوي في « الفتح » آخر هذا القسم فائدة أخرى جليلة، وهي: «ومن فائدة هذا النوع، وما أشبهه: التنويه من الكبير بذكر الصغير، وإلفات الناس إليه في الأخذ عنه»[٢].

مثالــه : رواية النبي ﷺ حديث الجسَّاسَة عن الصحابي تميم الداري رضي الله عنه[٣]، ومن أمثلته أيضاً: قوله ﷺ: « حدَّثَنِي عُمَرُ أنه ما سابق أبا بكرٍ إلى خيرٍ قطُّ إلا سَبَقَه »[٤].

ووقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم رواية عن التابعين مثل: رواية عمر، وعلي، وأنس، وأبو هريرة، عن كعب الأحبار، ولبعض التابعين عن أتباع التابعين، مثل: رواية الزهري، ويحيى بن سعيد، عن مالك بن أنس[٥].

القسم السادس والثلاثون: معرفة الأسماء والكنى

قال ابن الصلاح: « وهذا فن مطلوب لم يزل أهل العلم بالحديث، يعنون به ويتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم، ويتنقصون مَنْ جَهِلَه»[٦].

وقسَّمَهم ابن الصلاح أقسام ؛ أختصرها بالآتي:

١ . من له كنية أخرى غير الكنية التي هي اسمه، مثل: أبو بكر بن عبد الرحمن بن

---

(١) رواه أبو داوُد (٤٢٢٣) وقال: ميمون لم يدرك عائشة . ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٦) وحكم عليه بالإرسال أيضاً .

(٢) فتح المغيث (٤ / ١٢٨) .

(٣) رواه مسلم (٥٣٤٦) .

(٤) البيهقي في الكبرى (١٩٧٤) والطبراني في الكبير (٧٢٩٨) .

(٥) مقدمة ابن الصلاح / ١٦٩ .

(٦) مقدمة ابن الصلاح / ١٦٩، فتح المغيث (٤ / ١٩٨) .

الحارث بن هشام، أحد فقهاء المدينة السبعة، فاسمه أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن.

٢. من لا كنية له غير الكنية التي هي اسمه، مثل: أبو حَصِين بن يحيى بن سليمان، اسمه وكنيته واحد وهي: أبو حَصِين - وحَصِين - بفتح الحاء.

٣. من عرف بكنيته ولم يعرف له اسم، مثله في الصحابة: أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ، ومثله في التابعين: أبو بكر بن نافع مولى عبد الله عمر.

٤. من لُقِّبوا بالكنى ولهم غير ذلك كنىً وألقاب، مثله في الصحابة: علي بن أبي طالب، كنِّيَ بأبي ترابٍ، وأبي الحسن ؛ ومثله في التابعين: أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، كنيته أبو الزناد، ويُكنَّى أيضاً أبو عبد الرحمن.

٥. من عرفت كنيته واختلف في اسمه واسم أبيه، مثاله في الصحابة: أبو هريرة الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة مسميات، والذي رجَّحه أهل العلم أنه: عبد الرحمن بن صخر.

القسم السابع والثلاثون: معرفة المُؤتَلِف والمُخْتَلِف من الأسماء والكنى والألقاب

وهو اتفاقُ الأسماء خطًّا، واختلافُها لفظًا - أي عند النطق بها - سواءٌ كان الاختلاف في النقط أو في الشَّكْل - الحركات -، ومعرفته من مهمات هذا الفن وعلى الطالب العناية به تجنبًا للتصحيف الذي قد يقع فيه من جرّاء عدم معرفته له[1].

والضبط فيه على قسمين:

الأول: العموم: مثل: سلاَّمٌ، وسلاَمٌ، كلُّه بتشديد اللاّم، إلا خمسة، هم: سَلاَم والد الصحابي عبد الله بن سَلاَم، وسَلاَم والد الإمام محمد بن سَلاَم البيكندي شيخ البخاري، وسَلاَم بن محمد بن ناهض المقدسي، وسَلاَم جَدُّ محمد بن عبد الوهاب بن

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٧٧، نزهة النظر / ١٠٦.

سَلاَم الجُبَّائي المُعتَزلي، وسَلاَم بن أبي الحُقَيْق.

وكذلك: عُبَيْدَة، وعَبِيدَة، كلُّه بضم العين وفتح الدَّال، إلا ثلاثة، هم: عَبِيدَة السَّلماني، وعَبِيدَة بن حُمَيْد، وعَبِيدَة بن سُفيان.

وكذلك يقع اللبس بين « غنّام» و « عثّام» فمن الأول: الصحابي غَنّام بن أوس بدريٌّ، ومن الثاني» عَثّام « اثنان: عَثّام بن علي العامري، وعَثّام والد علي بن عَثّام الكوفي الزاهد.

الثاني: الخصوص، وهو ضبط ما في الصحيحين أو ما فيهما مع الموطّأ، على الخصوص، مثل: بِشْرٌ، فهو بالشين المنقوطة وكسر الباء، إلا أربعة بالسين المهملة وضم الباء، وهم: عبد الله بن بُسْر المازني، وبُسْرُ بن سعيد، وبُسْرُ بن عبيد الله الحضرمي، وبُسْرُ بن معجم الديلي.

وكذلك في الصحيحين والموطَّأ: سنان، وشيبان، ففيها: سنان بن أبي سنان، وسنان بن ربيعة أبو ربيعة، وأحمد بن سنان، وأم سنان، وأبو سنان ضرار بن مرة الشيباني، ومن عدا هؤلاء الستة، « شَيْبان» بالشين المنقوطة والياء[1].

وقد يقع من هذا النوع في الكنى والألقاب كذلك، ومثل له ابن الصلاح في مقدمته بأمثلة كثيرة.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٨٠ - ١٨٢، فتح المغيث (٢٢٤ - ٢٢٨) .

القسم الثامن والثلاثون: معرفة المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ من الأسماء والكنى والألقاب

وهو ما اتفق لفظًا وخطًّا، بخلاف المؤتلف والمختلف الذي سبقه، وفائدته، الأمن من اللَّبْس، فربما ظَنّ من لا يميز أن الأشخاص شخصًا واحداً، وربما يكون أحد المشْتَرِكَيْنِ ضعيفًا والآخر ثقة[١].

وينقسم المتفق والمفترق إلى عدة أقسام[٢]:

١. من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، وافترقت كناهم وألقابهم، مثل «الخليل بن أحمد» فمنهم: النحوي البصري صاحب العروض، ومنهم: أبو بشر المزني البصري، وأبو سعيد السِّجْزي القاضي الحنفي.

٢. من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم، وافترقت كناهم وألقابهم، مثل: « أحمد بن جعفر بن حمدان » فمنهم: أبو بكر القطيعي البغدادي، ومنهم: أبو بكر السَّقَطي البصري، ومنهم: دِينَوَري، ومنهم: طرسوسي.

٣. من اتفقت كنيتهم ونسبتهم معاً، وافترقت أسماؤهم، مثل: « أبو عمرا ن الجَوْني »، فمنهم: عبد الملك بن حبيب – تابعي –، ومنهم: موسى بن سهل البصري سكن بغداد.

القسم التاسع والثلاثون : معرفة تأريخ ولادات الرواة ووفياتهم

حقيقة التأريخ: التعريف بالوقت الذي تُضْبَطُ به الأحوال في المواليد، والوفيات،

---

(١) مقدمة ابن الصلاح / ١٨٤، فتح المغيث (٤ / ٢٨٥) .

(٢) ينظر لمزيد البسط والتفصيل: مقدمة ابن الصلاح / ١٨٤ – ١٨٨، وفتح المغيث (٤ / ٢٨٧ – ٣١٦) .

ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي نشأ عنها معانٍ حسنةٌ، مع تعديلٍ وتجريحٍ ونحو ذلك، وحينئذٍ فالعطف بالوفيات من عطف الأخص على الأعم[(١)].

وأول من أمر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك في سنة ست عشرة من الهجرة النبوية من « مكة » إلى « المدينة، واختير لابتدائه أول سنيِّها - أي سنيُّ الهجرة - بعد أن جمع المهاجرين والأنصار واستشارهم فيه[(٢)].

وهو فنٌّ عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، ولا يُستَغْنى عنه، ولا يُعتنى بأعم منه، خصوصاً ما هو المقصد الأعظم منه، وهو: البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم، وحالهم، واستقبالهم، لأن الأحكام الاعتقادية، والمسائل الفقهية: مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة، والمُبَصِّرِ من العمى والجهالة صلى الله عليه وسلم ؛ والنَّقَلَةُ لذلك هم الوسائط بيننا وبينه والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنَّه، فكان التعريف بهم من الواجبات، والتشريف بتراجمهم من المهمات[(٣)].

فائــــدتـه :

ومن فائدة هذا الفن، أنه يُبَيِّنُ كذب الكاذب في روايته، ويُبَيِّنُ ما في السند من انقطاع، أو تدليس، أو إرسال ظاهر أو خفي.

قال سفيان الثوري: « لما استعمل الرواة الكذب استعملنا عليهم التأريخ »[(٤)].

وقال حسان بن يزيد: « لم يُستَعَنْ على الكذابين بمثل التأريخ »[(٥)].

(١) فتح المغيث (٤ / ٣٦٢).
(٢) فتح المغيث (٤ / ٣٦٣).
(٣) فتح المغيث (٤ / ٣٦٤).
(٤) الكفاية للخطيب البغدادي، ص (١١٩)، فتح المغيث (٤ / ٣٦٧).
(٥) فتح المغيث (٤ / ٣٦٧).

وقال حفص بن غياث القاضي: « إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسِّنَّيْن »[(١)] . يعين: حاسبوه سِنَّه وسِنُّ من كتب عنه.

قـصص مـن فـوائـده :

اتفق للحاكم - هو أبو عبد الله النيسابوري - مع محمد بن حاتم الكِشِّي حين حدَّثَ عن عبد بن حميد، فسأله عن مولده ؟! فقال له: في سنة ستين ومائتين. فقال - أي الحاكم -: إن هذا سمع من عبدٍ بعد موته بثلاث عشرة سنة !![(٢)] .

وأرَّخَ أبو المظفر محمد بن علي الطبري الشيباني سماع ابن عيينة من عمرو بن دينار في سنة ثلاثين ومائة، فافْتُضِحَ !! إذ موت عمرٍو قبل ذلك إجماعاً[(٣)] .

ذكر تواريخ ولادات ووفيات أئمة يهمُّ الطالب معرفتها:

١ . أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، الإمام صاحب المذهب الذي ينسب إليه الحنفية، مولده سنة ٨٠ هـ، ووفاته سنة ١٥٠ هـ.

٢ . أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المُطَّلِبي، الإمام صاحب المذهب الذي ينسب إليه الشافعية، مولده سنة ١٥٠ هـ، ووفاته سنة ٢٠٤ هـ.

١ . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، كتابه « صحيح البخاري » مولده سنة ١٩٤ هـ، ووفاته سنة ٢٥٦ هـ.

٢ . أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتابه « صحيح مسلم »، مولده سنة

---

(١) الكفاية للخطيب البغدادي، ص (١١٩)، فتح المغيث (٤ / ٣٦٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، في ترجمة الحافظ الحاكم النيسابوري (١٧ / ١٦٤)، وقال الذهبي في ترجمة الكشي: روى عنه الحاكم وكذَّبه . إنتهى . سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣٨١). وينظر أيضاً: فتح المغيث (٤ / ٣٦٦) .

(٣) فتح المغيث (٤ / ٣٦٨) .

٢٠٤ هـ، ووفاته سنة **٢٦١** هـ.

٣. سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، كتابه « سنن أبي داوُد » مولده **٢٠٢** هـ، ووفاته سنة **٢٧٥** هـ.

٤. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة التَّرمَذِي، كتابه « سنن التَّرمَذِي » ويسمى بـ «جامع الترمذي» مولده سنة **٢٠٩** هـ، ووفاته سنة **٢٧٩**هـ.

٥. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي الخراساني، كتابه « سنن النَّسائي » ويسمى أيضاً بـ « السنن الصغرى أو المجتبى » مولده سنة **٢١٥** هـ، ووفاته سنة **٣٠٣** هـ.

٦. أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، كتابه « سنن ابن ماجه » مولده سنة **٢٠٩** هـ، ووفاته سنة **٢٧٣** هـ.

٧. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام صاحب المذهب الذي ينسب إليه الحنابلة، كتابه « المسند » المسمى بـ « مسند الإمام أحمد » مولده سنة **١٦٤** هـ، ووفاته سنة **٢٤١** هـ.

٨. مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، الإمام صاحب المذهب الذي ينسب إليه المالكية، كتابه « الموطَّأ » ويسمى « موطَّأ الإمام مالك » مولده سنة **٩٣** هـ، ووفاته سنة **١٧٩** هـ.

٩. عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي، كتابه « سنن الدارمي » ويسمى أيضاً بـ « مسند الدارمي »، مولده سنة **١٨١**هـ، ووفاته سنة **٢٥٥** هـ.

القسم الأربعون: معرفة طبقات الرواة

ومن المهم أيضاً عند المحدثين معرفة طبقات الرواة، وفائدته: الأمن من تداخل المشتبهين، وإمكان الاطلاع على تبيين التدليس، والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة.

والطبقة: في اصطلاحهم عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ، وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين، كأنس بن مالك، فإنه من حيث ثبوت صحبته للنبي ﷺ يعد في طبقة العشرة مثلاً، ومن حيث صِغَر السن يعد في طبقة مَنْ بَعدَهم.

فمن نظر إلى الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة، كما صنع ابن حِبَّان وغيره، ومن نظر إليهم باعتبار قدر زائد، كالسبق إلى الإسلام، أو شهود المشاهد الفاضلة، والهجرة؛ جعلهم طبقات؛ وإلى ذلك جنح صاحب «الطبقات» أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي، وكتابه أجمع ما جُمِعَ في ذلك من الكتب.

وكذلك من جاء من بعد الصحابة وهم التابعون، من نظر إليهم باعتبار الأخذ عن بعض الصحابة فقط، جعل الجميع طبقة واحدة، كما صنع ابن حِبَّان أيضاً، ومن نظر إليهم باعتبار اللقاء قَسَّمَهم، كما فعل محمد بن سعد؛ ولكل منهما وجه[١].

(١) نزهة النظر / ١١٠ - ١١١، فتح المغيث (٤ / ٤٩٨ - ٥٠٠).

آخر الكتاب قبل الخاتمة: حديث «المحبة» أو المسلسل بقول «إني أحبك»

حدَّثنا شيخنا المُحَدِّثُ صبحي بن السيد جاسم البدري السامرائي، دُبُرَ صلاة عصرٍ أمَّنا بها بعد انصرافِ الجماعة الأولى في جامع برهان الدين الملاَّ حمادي ببغداد، سنة ١٤٢١ للهجرة، وكنّا أربعة سواه «الفقير كاتب هذه السطور، والشيخ عريبي رحمه الله، ومحمد بن عريبي، وأخي الشيخ عماد بن محمد الجنابي» فحدَّثنا بحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا معاذُ إنِّي واللهِ لأُحِبُّك» فقال معاذٌ: بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ اللهِ، وأنا واللهِ أُحِبُّك فقال «أوصيك يا معاذُ لا تدَعْ في دبُرِ كلِّ صلاةٍ أنْ تقولَ: اللَّهمَّ أعِنِّي على ذِكرِك وشُكرِك وحُسنِ عبادتِك»[١].

قال شيخنا رحمه الله تعالى: فإنّي أحبُكُم وأوصانا... وذكر الحديث، ثم قال: أخبرنا محمد الحافظ التيجاني، ومحمد الشاذلي النيفر، قالا: أخبرنا عمر حمدان المَحرَسي، عن العلامة فالح بن محمد الظاهري المدني، عن محمد بن علي السنوسي، عن الجمال عبد الحفيظ العجيمي، عن محمد هاشم بن عبد الغفور السندي، عن عبد بن علي النمرسي البرلسي، عن المعمر محمد البهوتي الحنبلي، عن عبد الرحمن البهوتي، عن نجم الدين الغيطي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن أبي الطيب أحمد بن محمد الحجازي، عن قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الحنفي، عن أبي سعيد العلائي، عن أحمد بن محمد الأرموي، عن عبد الرحمن بن مكي، عن أبي طاهر السِّلَفِي، عن محمد بن عبد الكريم، عن أبي علي بن شاذان القصَّار البَصرِي، عن أحمد النجَّاد، عن ابن أبي الدنيا، عن الحسن الجروي، عن عمرو التنيسي، عن الحكم بن عبدة، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِي، عن الصُّنابِحِي، عن معاذ بن

---

(١) أبو داوُد (١٣١٤) والنسائي في الصغرى (١٢٩١) وابن حبان في صحيحه (٢٠٤٤) والحاكم في المستدرك (٩٤٦) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

جبل، قال: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أخَذ بيدِه يومًا فقال: «يا معاذُ إنِّي واللهِ لأُحِبُّك » فقال معاذٌ: بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ اللهِ، وأنا واللهِ أُحِبُّك فقال: « أوصيك يا معاذُ لا تدَعْ في دبُرِ كلِّ صلاةٍ أنْ تقولَ: اللَّهمَّ أعِنِّي على ذِكرِك وشُكرِك وحُسنِ عبادتِك» وأوصى بذلك معاذُ بنُ جبلٍ الصُّنابحيَّ وأوصى بذلك الصُّنابحيُّ أبا عبدِ الرَّحمنِ وأوصى به أبو عبدِ الرَّحمنِ عقبةَ بنَ مسلمٍ.

وكل من رواه في السند المتقدم أوصى من حدَّثَه وقال: « إني أحبك... إلخ».

الخاتمة

الخاتمة

آخر ما وفَّقَ الله تعالى إليه في تأليف هذا العمل الذي قصدت من خلاله تقريب مصطلح علم الحديث لطلبة العلم تخفيفاً عن كاهلهم، وتحقيقاً للوصول إلى أهم مُهِمَّاته، حيث انتقيت فيه من كلام المتقدمين في هذا الشأن ما اتفقت عليه مذاهبهم في مسائله كي لا يجد الطالب ما يَشُقُّ عليه، واعتنيت بصياغته بأسلوبٍ ينئا به عن التعقيد في ألفاظه وتقسيمه وقواعده، وقد افتتحت الكتاب بحديث الرحمة المسلسل بالأولية على قاعدة أهل الحديث في أول السماع عن الشيخ، ورأيت من المناسب بعدما تذكرت افتتاحي له بالرحمة، أن أختتمه بالمحبة، تعبيراً عن حسن المقصد، وسلامة الصدر، والله يشهد أني أحبُّ كلَّ عالمٍ وطالب علمٍ يسعى إلى الله تعالى ويتبع رسوله ﷺ، وأسأل الله تعالى، أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم. آمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيِّدِنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله ربِّ العالمين

الفهرس



نجدة المستغيث في تقريب مصطلح الحديث